الجمهوريَّة الجزائريَّة الديمقراطيَّة الشعبيَّة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمَّه لخضر – الوادي

كلَّية الآداب واللُّغات قسم اللُّغة والأدب العربي

اللّغة والدّين في منطقة وادي سوف

دراسة سوسيولسانية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللُّغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبات:
- أسماء السايح
- نادية نيد
- هاجرة بوشاش

إشراف الأستاذ الدكتور:
- فتحي بحة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
صلاح ياسين	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	رئيسا
فتحي بحة	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	مشرفا ومقررا
عبد الحميد بوترعة	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	مناقشا

الموسم الجامعي: 1443–1444هـ/2021–2022م

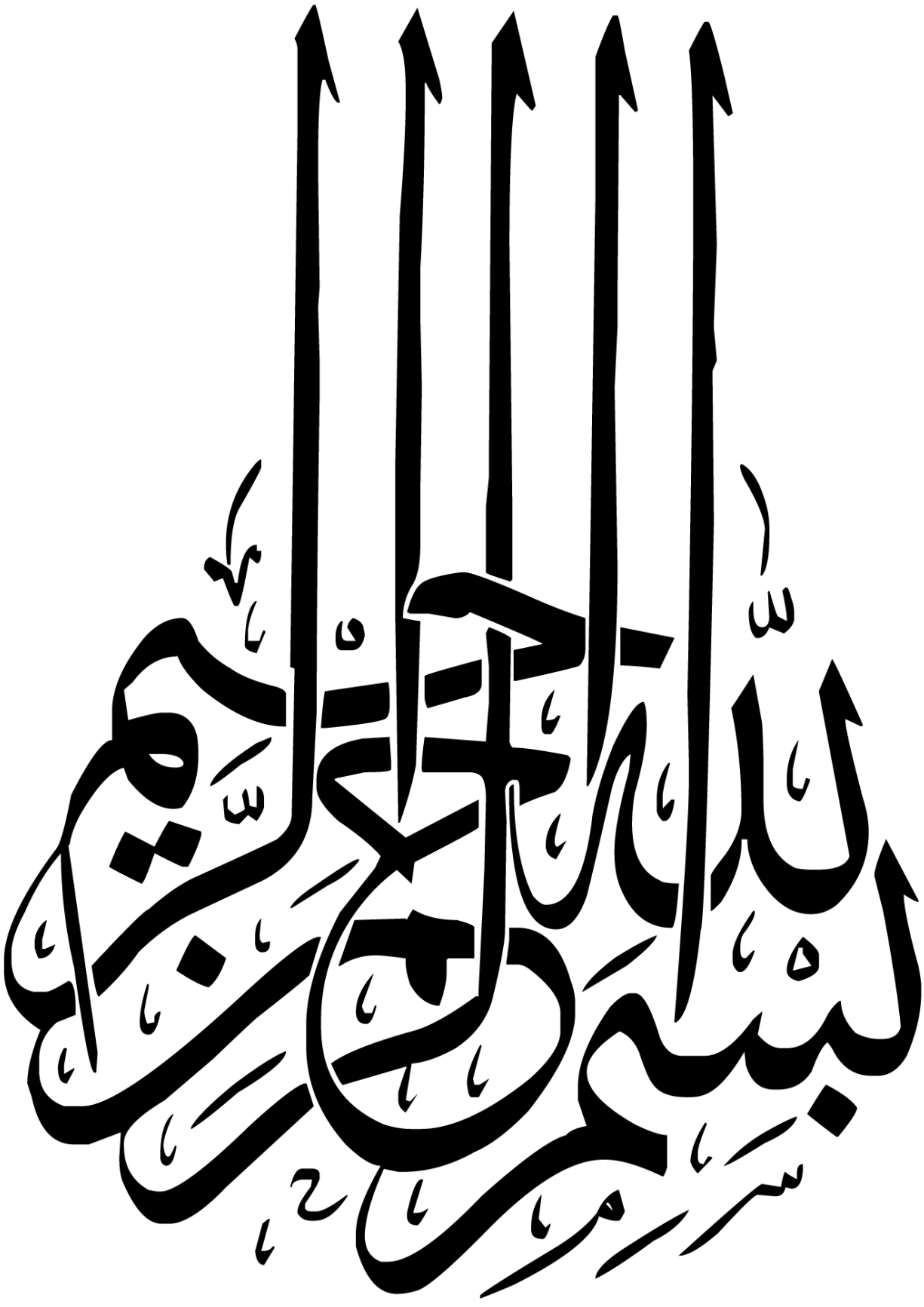
بسم الله الرحمن الرحيم

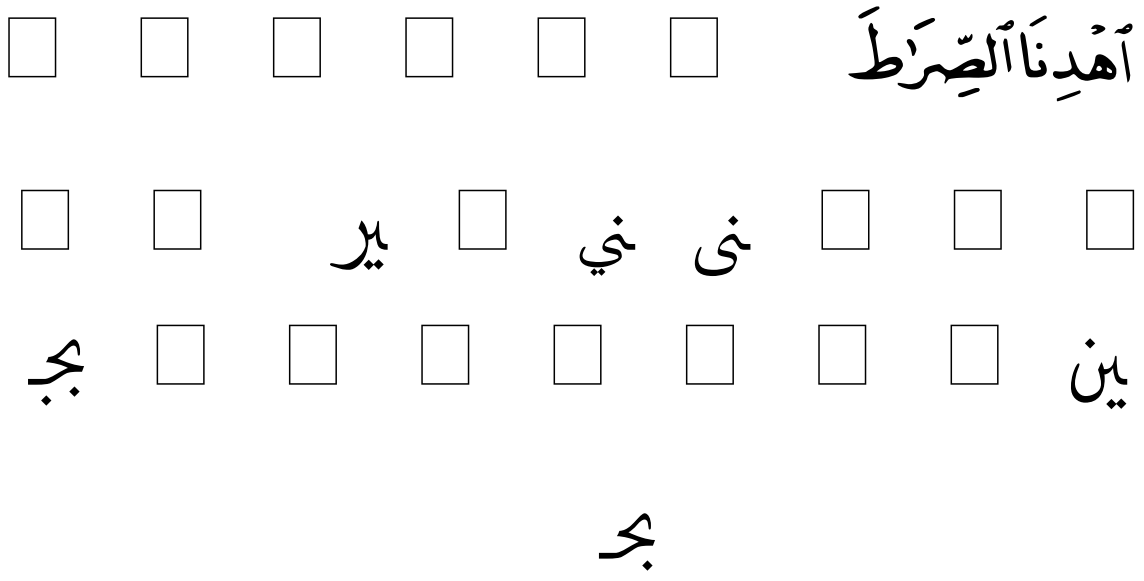

[سورة العلق، الآيات:1–5]

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العِلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا لإنجاز هذا

العمل، نردده بكرة وأصيلا" الحمد لله"

وفي هذا المقام لا يسعنا إلّا أنْ نتقدم بالشكر لوالدينا اللذان لم يبخلا علينا بكلّ ما استطاعوا ولم

ينتظروا العطاء والجزاء عليه فكانوا خير سند لنا.

إلى المشرف الدكتور " فتحي بحة" الذي بذل معنا كلّ ما بوسعه ولمْ يبخل علينا بنصائحه

وتوجيهاته لتذليل الصعوبات التي واجهتنا فجزاه الله عنّا خير الجزاء.

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير فلقد كان له الفضل الأوّل في بلوغي التعليم العالي" والدي الحبيب" أطال الله في عمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة، وجعلتني رابط الجأش، وراعتني حتى صرت كبيرا (أمي الغالية) حفظها الله ورعاها.

إلى إخوتي؛ من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصّعاب إلى جميع أساتذتي الكرام ممن لم يتوانوا في مَدّ يد العون لي.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل وأرجو من الله العلي القدير أنْ يوفقنا لما فيه خير لنا وصلاح أمرنا واستقامة نهجنا إن شاء الله.

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين نبيّنا المختار محمّد عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم أما بعد:

اللغة العربية هي اللغة التي تمتد في الزمان قرونا، أطول اللغات الحية عمرًا، لسان معجز التنزيل ولغة البيان النبوي ووعاء الفكر والمعرفة والحضارة العربية الإسلامية ورمز الهوية وعنوان تحقيق الذات العربية وجسر التواصل في الفضاء العربي، فاللغة العربية هي لغة القرآن وهي لغتنا العظيمة التي نفخر أنْ ينطق لساننا بها، فهي لغة غنية بالمترادفات والمصطلحات التي يدخل في تكوينها ثمانية وعشرون حرفا، تلك الحروف التي صنعت لنا ثروة لغوية كبيرة نستخدمها في التعبير عن آرائنا وأفكارنا التي لا حصر لها بشكل يومي.

اللغة العربية هي من أكثر اللغات المنتشرة على مستوى العالم وأكثر اللغات بلاغة وفصاحة، فهي لغة أعظم الكتب وهو القرآن الكريم الذي جاء به الدين الإسلامي حيث يعدّ هذا الأخير من أقوى وسائل الضبط في المجتمعات، وهو من الوسائل الرسمية ذات التأثير العميق والمحدد للسلوك في تلك المجتمعات التي تطبّق شرائع دينها تطبيقا دستوريا، ولكل مجتمع ثقافة خاصة به فمثلا المجتمع السوفي من أهم مقوّماته الدين الإسلامي بحيث نرى أنّ أفراد هذا المجتمع يعتمدون وبشكل كبير في كلامهم وفي شتى مجالات حياتهم على الألفاظ الدينية.

ولهذا ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا " **اللّغة والدّين في منطقة وادي سوف دراسة سوسيولسانية**" ومن بين الدوافع والأسباب التي خلقت فينا روح المعرفة والاستكشاف والتوغل في هذا الموضوع الرغبة الشديدة في معرفة الألفاظ الشعبية الدينية المتداولة لدى المجتمع السوفي وأيضا لبيان أهمية الدين ومدى تقديسه لدى هذا المجتمع ونظرا لحداثة الموضوع.

ومن هنا جاءت إشكالية البحث على النحو الآتي: ما قيمة الدين في الثقافة السوفية؟ وما هو تأثيره على اللغة والتفكير عند الفرد السوفي، ما دور اللغة والدين في تكوين المجتمع ككل؟ وما هو أثر الدين في الاختيارات اللغوية للناطقين ومستعملي اللغة؟

وللإلمام بجوانب هذا البحث قسمنا العمل إلى فصلين رئيسيين، يسبقهما مدخل تمهيدي إضافة إلى مقدّمة وخاتمة حوت أهم ما توصلنا إليه من نتائج وأفكار، وقد بدأنا بمقدّمة، ثم مدخل وتناولنا فيه مفاهيم عامة في اللغة والدين، اللغة، الفكر، الدين، الثقافة، علم اللغة الاجتماعي.

أما الفصل الأول والمعنون بـ" **الدراسة النظرية في اللغة والدين**"، فقد تناولنا فيه علاقة اللغة بالدين، ثم أثر الدين في الاختيارات اللغوية، ومن ثم دور اللغة والدين في تكوين المجتمع، مرورا بالعلاقة بين اللغة والفكر، ووصولا إلى الحديث عن سلطة الأديان على المجتمعات، وأنهيناه بالحديث عن اللغة الدينية والسلوك الفردي والجماعي.

وأما الفصل الثاني المعنون بـ"**الدراسة التطبيقية والميدانية في المجتمع السوفي**" فجاءت عناوينه على النحو الآتي: أولها: إجراءات الدراسة التطبيقية والميدانية، وثانيها: العبادات وطقوسها، وثالثها: التهنئة والمناسبات، ورابعها: الأدعية العامة، وخامسها: السلوكات اليومية، وسادسها: المعاملات.، وسابعها: الحلف واليمين والقسم. وأخيرا انتهى البحث بخاتمة جمعت ما وصل إليه البحث من نتائج.

ومن خلال دراستنا لهذا البحث اتبعنا المنهج الوصفي بإجراءات التحليل الذي يخدم موضوعنا من خلال وصف وتوضيح بعض المفاهيم المتعلقة باللغة والدين.

وفيما يخص الدراسات السابقة للموضوع لم نجد فيها ما يتناول علاقة اللغة بالدين ودور كل منهما في تكوين المجتمع السوفي.

ولقد استعنا بعدة مصادر ومراجع أهمها: محمود السعران "اللغة والمجتمع رأى ومنهج"، فالح شبيب العجمي" اللغة والسحر"، هادي نهر "علم اللغة الاجتماعي عند العرب"، محمد محمد داود "جدلية اللغة والفكر"، أحمد رأفت عبد الجواد "مبادئ علم الاجتماع".

وكأي بحث لم يخل من الصعوبات والعراقيل نذكر منها: صعوبة فهم وتحليل المادة اللغوية مما صعب علينا جمع الأفكار بالإضافة إلى ضيق الوقت.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الكبير إلى الأستاذ المحترم "**الأستاذ الدكتور فتحي بحة**" الذي كان له الفضل في الإشراف على هذه المذكرة بتوجيهاته الدقيقة المفيدة، وجزاه الله عنا كريم الجزاء وأدامه ذخرًا للعلم والمعرفة، ونحمد الله على إتمام هذا العمل، فإن وفقنا فبتوفيق من الله عز وجل، وإن أخطأنا فذلك من عادة البشر الذي يعتريه النقص والخلل.

الوادي في: 2022/05/21.

الخطة

مقدمة

مدخل: مصطلحات البحث

أ. اللغة

ب. الفكر

ج.الدين

د. الثقافة

هـ. علم اللغة الاجتماعي

الفصل الأول: الدراسة النظرية في اللغة والدين

1. علاقة اللغة بالدين
2. أثر الدين في الاختيارات اللغوية
3. دور اللغة والدين في تكوين المجتمع
4. اللغة والفكر
5. سلطة الأديان على المجتمعات (السلطة اللغوية، السلوكية)
6. اللغة الدينية والسلوك الفردي والجماعي

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية والميدانية في المجتمع السوفي

1.إجراءات الدراسة التطبيقية والميدانية

2.العبادات وطقوسها

3.التهنئة والمناسبات

4.الأدعية العامة

5.السلوكيات اليومية

6.المعاملات

7.الحلف واليمين والقسم

خاتمة

مدخل: مصطلحات البحث

1. تعريف اللغة
2. تعريف الفكر
3. تعريف الدين
4. تعريف الثقافة
5. تعريف علم اللغة الاجتماعي

تمهيد:

سنعكف في هذا الجانب من البحث للوقوف عند أهم المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالبحث لتحديدها في اللغة والاصطلاح لتتضح جليا للقارئ.

1. تعريف اللغة:

- **لغة:** قال الشافعيُّ: "اللغو في لسان العرب الكلام غير المعقود عليه، وجماع اللغو هو الخطأ إذا كان اللَّجاجُ والغضب والعجلة".

"ولغا في القول يلغوُ ويلغىَ لَغْواً ولَغِيَ، بالكسر، يلغى لَغاً وملغاةً: أخطأ وقال باطلا".

"واللَّغْوُ: ما لا يُعْتَدّ به لِقِلَّتِهِ أو لخروجه على غير جهة الاعتماد من فاعله"، كقوله تعالى: لخ لم لى لي □□ [البقرة: 225].

وقد تكرر في الحديث ذِكْرُ لَغْوِ اليمين، وهو أن يقول: لا واللَّهِ، وبلى واللَّهِ[1].

وقوله تعالى: □□□□□ [الفرقان: 72].

وهي: "من لغا في القول لغوا: أي أخطأ وقال باطلا"، ويقال:" ألغى القانون، ويقال: ألغى من العدد كذا: أسقطه، والإلغاء في النحو: إبطال عمل العامل لفظا ومحلا في أفعال القلوب مثل: ظن وأخواتها التي تتعدى إلى مفعولين. واللغا: ما لا يعتد به. يقال: تكلم باللغا ولغات ويقال: سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم. واللغو ما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع والكلام يبدر من اللسان ولا يراد معناه ".[2]

وقال الكفوي:" اللغة أصلها لغى، أو لغو جمعها لغى ولغات"[3]

---

[1] ابن منظور جمال الدين: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ط5، 2004 (مادة لغو)، ص4050.

[2] إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، أحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، استانبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، 2791، مادة لغا، ص138.

[3] الكفوي، أبو البقاء بن موسى الحسيني، الكليات، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان8991، ص697.

وذكرها الفيروز آبادي" في مادة لغو بالواو، وجمعها على لغات ولغون".[1]

- **اصطلاحا:** تعددت تعريفات اللغة عند القدماء والمحدثين وركزت كل مجموعة على النواحي المهمة من وجهة نظرها، ومن أهم التعريفات:

- ابن جني:" أما حدها، فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".[2]

ويؤكد هذا التعريف عدة حقائق متصلة باللغة حسب رأينا وهي:

• اللغة ظاهرة من الظواهر الصوتية.

• اللغة لها وظيفة اجتماعية لكونها أداة للاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع جميعا، ووسيلة لتعبيرهم عن أغراضهم وحاجاتهم.

• اختلاف اللغة باختلاف المجتمع.

- ابن تيمية: عرف ابن تيمية اللغة بأنها:" أداة تواصل وتعبير عما يتصوره الإنسان ويشعر به، وهي وعاء للمضامين المنقولة، سواء أكان مصدرها الوحي، أم الحس، أم العقل، وهي أداة لتحميص المعرفة الصحيحة وضبط قوانين التعارف السليم".[3]

- عبد القاهر الجرجاني: يعرف اللغة بأنها:" عبارة عن نظام من العلاقات والروابط المعنوية التي تستفاد من المفردات والألفاظ اللغوية بعد أن يسند بعضها إلى بعض، ويعلق بعضها ببعض في تركيب لغوي قائم على أساس الإسناد"[4].

- يجري تعريف اللغة تقليديا "بأنها أداة تخدم هدفين: الاتصال الخارجي (مع الناس الآخرين) والتمثيل الداخلي (الذهني) لأفكارنا"[5].

---

[1] الفيروز آبادي، محمد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب: مادة لغو، ص873.

[2] ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط3، 6141، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، ص34.

[3] عبد السلام، أحمد شيخ، اللغويات العامة مدخل إسلامي وموضوعات مختارة، ط2، كوالالمبور، الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا، دار التحديد للطباعة والنشر والترجمة، 6002، ص08.

[4] عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الاعجاز، دار الأمان، الرباط، 9891، ص23.

[5] حسن مرضي حسن: مدخل إلى فهم اللغة والتفكير، الأولى للنشر والتوزيع، دمشق . سوريه، (د.ط)، (د.ت)، ص11.

يمكن الوقوف من خلال التعريفات السابقة على أهم الملامح المميزة للغة والمتمثلة في ما يلي:

• أنها ذات طبيعة صوتية؛ حيث يعتبر الصوت اللغوي هو الصورة الحية للغة لأن اللغة تعتبر لغة ميتة.

• كما أنها ذات طبيعة اجتماعية، بالإضافة إلى جوانب أخرى متغيرة وهذا يتلاءم مع طبيعة المجتمع سواء أكان متحضراً أم متخلفاً، كما أن التغيير يقع في مستويات لغوية مختلفة من أصوات وصرف وتراكيب ودلالة.

2. تعريف الفكر:

- **لغة**: "الفَكْرُ والفِكْرُ: إعمال الخاطب في الشيء"؛ قال سيبويه:" ولا يُجْمَعُ الفِكْرُ ولا العِلْمُ ولا النَّظَرُ، قال: وقد حكى ابنُ دريد في جمعه أفكاراً. والفكرةُ كاَلْفِكْرِ وقد فَكَرَ في الشَّيء. وأَفَكّرَ فيه وتفكَّرَ بمعنى. رجلٌ فِكِّيرٌ".

- الليث: "التفكُّرُ اسم التفكيرِ. ومن العرب من يقول: الفكرُ الفكرَةُ، والفِكْرَى على فِعْلَى اسمٌ، وهي قليلةٌ".

- الجوهري:" التفكُّرُ التَّأَمُّلُ: والاسمُ الفكرُ والفكرةُ، والمصدر الفَكْرُ بالفتح".

- وقال يعقوب: "يقال: ليس لي في هذا الأمرُ فِكرٌ، أي ليس لي فيه حاجة؛ قال: والفتحُ فيه أفصَحُ من الكَسْرِ.[1]

- وهو: "بكسر الفاء أو فتحها، إعمال النظر في الشيء أو إعمال الخاطر في الشيء وهو العقل، وقيل: هو تردد القلب في الشيء، يقال تفكر إذا ردد قلبه معتبراً، والجمع أفكار، والتفكر هو التأمل".[2]

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص3451.

[2] أيسر فائق الحسني الآلوسي، محاضرات المدخل لدراسة الفكر الاسلامي، جامعة الأنبار، كلية العلوم الإسلامية– الرمادي، قسم العقيدة والدعوة والفكر، (د.ط)، (د.ت)، العراق، ص02.

- **اصطلاحا:** تعددت تعريفات التفكير أو الفكر، وركز كل باحث على النواحي المهمة. ومن أهم التعريفات نورد منها ما يأتي:

• يعرف التفكير في الاصطلاح السيكولوجي على أنه: "النشاط أو الفاعلية الذهنية العقلية التي يقوم بها الجهاز العصبي المركزي، وللتفكير كعملية عليا علاقة بعمليات أخرى كالتذكر، التخيل، الانتباه، الذكاء والادراك مع بعض الفاعليات الأخرى كالتجريد، التعميم والتصنيف".

• كما يعرف التفكير أيضا عند "جون واطسن" (J Watson) مؤسس المدرسة السلوكية: "هو كلام غير مسموع"[1].

• ويعرف التفكير أيضا بأنه: "عملية رمزية، أو حلّ مشكلة فيها فعالية فكرية"، "سلسلة من الأفكار المترابطة"[2].

• يعد تعريف" كارل يونج" "Carl jung" للتفكير من أوضح التعريفات التي وردت بهذا الشأن، حيث يميز يونج بين أربع وظائف نفْسية أساسية: "الاحساس"sensation"، الشعور"feeing"، التفكير" thinking"، الحدس"intuition" من الواضح لعالم اللغة أن التفكير . كما عرفه يونج . يحوي عنصرا لغويا كبيرا ذا طبيعة مقولبة قولبة دقيقة، أما الشعور فهو في الأساس غير اللغوي على الرغم من أنه قد يستخدم اللغة أداة ولكن بطريقة تختلف تماما عن طريقة استخدام التفكير للغة[3]

[1] محمد محمد داود، جدلية اللغة والفكر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2009، ص70-71.

[2] المرجع نفسه، ص 23-24.

[3] محمد محمد داود، جدلية اللغة والفكر، دار غريب للطباعة والنشر، ص 24.

• الفكر في الاصطلاح له معنيان أحدهما خاص والثاني عام؛ "فالمعنى الخاص: هو إعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها، والمعنى العام: يطلق على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية ومناط الفكر هو العقل".

• والتفكير "هو نقل الحس بالواقع إلى الدماغ بواسطة الحواس ووجود معلومات سابقة يفسر بواسطتها هذا الواقع"[1].

خلاصة القول إن الفكر هو عبارة عن مجموعة كبيرة من العمليات الذهنية والعقلية التي يقوم بها العقل البشري والتي تجعله قادراً على تكوين شكل مميز للعالم الذي يعيش فيه الانسان.

3. تعريف الدين:

- **لغة:** كلمة الدين لها معان كثيرة جداً منها:

إن "الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها وهو جنس من الانقياد والذل والدين الطاعة يقال دان له يدين دينا، إذا أصحب وأنقاد وطاع، وقوم دين، أي مطيعون منقادون، وسميت المدينة بذلك لأنها تقام فيها طاعة ذوي الأمر"[2].

• والدين الجزاء والحساب منه قوله تعالى: نم نى □ [الفاتحة: 04]، أي يوم الجزاء والدين والاسلام أي دنت به.

الدين العادة والشأن تقول العرب مازال ذلك ديني وديدني أي عادتي.[3]

[1] أيسر فائق الحسني الآلوسي، محاضرات المدخل لدراسة الفكر الإسلامي، ص02.

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة،ج2، تحقيق: عبد السلام محمد بن هارون، د.ط، دار الفكر، بيروت 1979، ص319.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ص1469.

• الدين: القهر والغلبة والاستعلاء وبه فسر بعض حديث " الكيس من دان نفسه" أي قهرها وغلب عليها واستعلى.

الدين: العبادة لله تعالى.

الدين: الداء وقد دان إذا أصابه دين.

الدين: الحال "لو لقيتني على دين غير هذا لأخبرتك" أي على حال.

الدين: الإكراه. ودنت الرجل حملته على ما يكره.

الدين: الوعر.

الدين: المعصية.

الدين: الحكم.

الدين: الملك.

الدين: القضاء. في قوله تعالى: ين□□□□□□ [يوسف: 76]، أي قضائه.[1]

- **<u>مفهوم الدين اصطلاحا:</u>**

اختلف تعريف الدين اصطلاحا اختلافا واسعا حين عرفه كل إنسان حسب مشربه فمنهم من عرفه بأنه "الشرع الإلهي المُتَلَقَّى عن طريق الوحي" وهذا التعريف لدى المسلمين، أما غير المسلمين فعرفوه بأنه: "هو التجربة الصوفية التي يتجاوز الإنسان فيها متناقضات الحياة".

[1] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج35، تحقيق: مصطفى حجازي، ط1، الكويت، 2001م، ص52-56.

كما يعرف الدين أيضا: "هو اعتقاد قداسة ذات ومجموعة السلوك الذي يدل على الخضوع لتلك الذات ذلا وحبا، رغبة ورهبة"[1].

ويعرف أيضا: "هو الحالة النفسية والعقلية والوجدانية التي يتصف بها شخص معين ونسميها التدين، أو هو مجموعة من المبادئ والقيم التي يدين بها أمة أو جماعة اعتقادا أو عملا؛ وتظهر في كتب ومراجع وروايات، وتتمثل في عادات خارجية وآثار اجتماعية".[2]

الدين هو: "اعتقادات وأعمال موصى من يرغب في اتباعها بملازمتها رجاء حصول الخير منها في حياته الأولى الدنيوية وفي حياته الروحية الأبدية"[3].

هذه التعريفات كلها تدور حول معنى اتباع أوامر محددة، واجتناب نواهي معينة، كإتباع ما جاء عن رجال الدين تطبيقا للشرائع الوضعية، أو إتباعا لما جاء عن الأنبياء المرسلون صلوات الله وسلامه عليهم. في جميع نواحي الحياة سواء التعبدية أو الاعتقادية أو الفكرية أو العملية، وغير ذلك من نواحي الحياة.

فالدين الحق من – وجهة نظرنا – هو الدين المستند إلى شرع اللّه تعالى وسلطانه وما كان غير ذلك فهو باطل، لقوله تعالى لنبيه عندما عرض عليه المشركين عبادة الأصنام: ٱهۡدِنَاٱلصِّرَٰطَ □□ً [الكافرون: 06].

4. تعريف الثقافة:

الثقافة في اللغة:

[1] سعود عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، دار أضواء السلف، ط1، الرياض، 1998، ص9–10.

[2] محمد الزحيلي، وظيفة الدين في الحياة وحاجة الإنسان إليه، د.ط، د.ب، 1991، ص 18–19.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الاسلام، ط2، تونس، 1985، ص8.

أصل الثقافة في المعاجم العربية يعود إلى الفعل الثلاثي (ثَقَف) فيقَال" الثَاء والقافُ والفاءُ كلمةٌ واحدة إليها يرجع الفروع، وهو إقامة درءِ الشيءُ، ويُقالُ ثقّفتُ القَناة إذا أَقمت عِوَجَها قال: نظر المثقّفُ في كعُوب ُقناتِه حتى يقيم ثقَافَهُ مُنَادَهَا"[1].

وجاءت الثقافة في اللغة العربية على عِدّة معانٍ منها:

"ثَقُفَ الرّجل ثَقْفًا وثقافةً، أي صار حاذقاً خفيفا فهو ثقف، ومنه المثاقفة، والثقاف ما تسوّى به الرّماح ومنه قول عمرو بن كلثوم إذا عضّ الثّقافُ بها اشمأزت تشج قِفا المثقّف والجبينا. وتثقيفها تسويتها وثقفته ثقفا، مثال بلعته بلعًا، أي صادفته، وقال: فإمّا تثقفوني فاقتلوني فإن أُثقف فسوف ترون باكي وثقِف أيضا ثَقفًا، أي صَارَ حاذِقًا فطِنًا"[2].

وفي لسان العرب لابن منظور" ثقِفَ الشيء ثَقْفًا وثقافًا وثقوفةً: حذْقه، ورجل ثَقْفٌ، ويقال ثَقِفَ الشيء وهو سرعة التعلّم. ابن دريد: ثقِفْتُ الشيء حذَقْتُهُ، وثَقَفْتُهُ إذا ظفِرتَ بِه، وقال أبو زياد رجلٌ ثَقْفُ لَقْفٌ رامٍ راوٍ، اللحياني: رجلٌ ثَقْفٌ لقِفٌ بين الثقافة واللقافة".[3]

"ثَقُفَ كَكُرَمِ وفَرِحَ، ثَقْفًا وثَقَافَةً: صار حَاذِقًا خفيقا فطِنًا، فَهُوَ ثَقِفٌ وثَقَفَهُ كَسَمِعَهُ: صادفهُ أو أَخَذَهُ، أو أظفَرَ به، أو أدركَهُ وامرأةٌ ثِقَافٌ كسحابٍ فطِنَةٌ وككتابٍ: الخصام والجلاّد وما تسوّى به الرّماح وابن عمرو ابن شمَيْط الأسديّ: صحابيّ، أو ثَقْفٌ بالفتح"[4].

- **<u>الثقافة في الاصطلاح:</u>**

[1] أبو الحسن أحمد فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج1، باب ثقف، ص382.

[2] أبو ناصر اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين. بيروت، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط4، 1407هـ-1987م، باب ثقف، ص 1334.

[3] ابن منظور: لسان العرب، ط9، د ت، 1414هـ، باب الثاء المثلثة، ص19.

[4] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، تحق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط1، 1426هـ-2005م، ص795.

يصعب إيجاد تعريف واحد محدد، ومتفق عليه، لهذا المصطلح البالغ الأهمية ولهذا فسوف نستعرض بعض التعريفات التي نرى أنها تعطي صورة واضحة لمضمون هذا المصطلح.

- **تعريف كروبير وكلاكهون Croupier-Kluckhohn:** " وهو تعريف يحظى بموافقة علماء الاجتماع في الوقت الحاضر، لأنّه يعتبر صيغة تأليفية مقبولة فالثقافة–عندما– تتألف من أنماط مستترة أو ظاهرة للسلوك المكتسب والمنقول، عن طريق الرموز فضلا عن الإنجازات المتميزة للجماعات الإنسانية، ويتكون جوهر الثقافة من أفكار تقليدية وكافة القيم المتصلة بها أما الأنساق الثقافية، فتعتبر نتاج السلوك من ناحية، وتمثل الشروط الضرورية لها من ناحية أخرى".
- **تعريف العالم الإنجليزي تايلور TAYLOR:** " الثقافة بالمعنى الأنثوجرافي الواسع هي ذلك الكل المعتقد الذي يشمل على المعرفة، العقيدة، الفن، الأخلاق، القانون العادات، وكل القومّات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع"[1].

أما **ريموند فيرث R.Firrth** يقول إذا نظرنا إلى المجتمع على أنّه يمثّل مجموعة أفراد، فإن الثقافة طريقتهم في الحياة، وإذا اعتبرناه مجموعة العلاقات الاجتماعية فإن الثقافة هي محتوى العلاقات وإذا كان المجتمع علاقات متبادلة بين الأفراد والهيئات، فإن الثقافة هي المظاهر التراكمية المادّية واللّامادية التي يتوارثها الناس ويتناقلونها، ويستخدمونها، وللثقافة محتوى فكري ينظّم سلوك الإنسان.

"والثقافة من وجهة النظر السلوكية سلوك مكتسب ومتعلّم، وهي علاوة على ذلك تعتبر حافزاً للأعمال والأفعال [2].

وكذلك **أوجبرن Ogburn**" الذي يرى الثقافة على أنها جملة من الأشياء والأفكار سليم، ولكنه ناقص من نواحي عديدة".

---

[1] أحمد رأفت عبد الجواد: مبادئ علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، كلية الآداب، جامعة المنيا، ص80–81–82.

[2] المرجع نفسه: ص81–82.

"أمّا التعاريف الماركسية للثقافة التي تذهب إلى أنها انعكاس للمجتمع، فهي سليمة أيضا دون أنْ تكون أكثر اقناعا في وطن تقتضي المشكلة فيه حلاً أساسيا، أي حيث لا تكون المشكلة فيه حلاً أساسيا، أي حيث لا تكون المشكلة مشكلة فهم وتفسير لواقع اجتماعي معيّن، بقدر ما هي مشكلة خلق لهذا الواقع الاجتماعي"[1].

وتُعْرَفُ الثقافة على أنها نظام يتكون من مجموعة من المعتقدات، والإجراءات والمعارف والسلوكيات التي يتم تكوينها ومشاركتها ضمن فئة معينة، والثقافة التي يكوّنها أي شخص يكون لها تأثير قوي ومهم على سلوكه، تدلّ الثقافة على أنها مجموعة من السمات التي تميز أي مجتمع من غيره، منها الفنون، الموسيقى، والدين والأعراف والعادات والتقاليد السائدة والقيم وغيرها.

5. تعريف علم اللغة الاجتماعي:

- يمكن أنْ نعرّف علم اللغة الاجتماعي على أنه :" دراسة للغة في علاقاتها بالمجتمع"[2]، وقد تضمن هذا التعريف أن علم اللغة الاجتماعي جزء من دراستها ولذلك فإن قيمة علم اللغة الاجتماعي تكمن في قدرته على ايضاح طبيعة اللغة بصة عامة وإيضاح خصائص محددة للغة بعينها، ومن الطبيعي أنْ يدرك دارسوا المجتمع أنّ حقائق اللغة يمكن أنْ تزيد من فهمهم للمجتمع، وكذلك فإنه من الصعب أنْ نجد في خصائص المجتمع ما يمكن أنْ يكون أكثر تمييزا للمجتمع من لغته، أو يوازيها أهمية في الدور الذي تؤدّيه في عملية قيام المجتمع بوظيفته[3].

- اللغة مرآة المجتمع تعكس كل مظاهرهُ: من حضارة ورقي، أو تخلّف وتأخّر فهي شديدة الصلة بكل نواحي المجتمع، لذلك نالت اللغة اهتمام اللغويين بوصفها ظاهرة اجتماعية، وأصبح لها علم يبحث مسائلها وعلاقاتها بالمجتمع، ويعرف هذا العلم بعلم اللغة الاجتماعي

[1] مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، دار المعاصر، بيروت، لبنان، ط4، 1420هـ– 2000م، ص39.

[2] هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: الدكتور محمود عيّاد، عالم الكتب، 1990، ط2، ص17.

[3] المرجع نفسه: ص17.

sociolinguistics ويدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع، إنهّ يُنظّم كل جوانب بنية اللغة، وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية.

- وقد أحرز علم اللغة الاجتماعي إنجازات لها قيمتها في الدّراسات اللغوية الحديثة، من خلال دراسته للغة في سياقها الاجتماعي، وطرق تفاعل اللغة مع المجتمع، والطرق التي تتغير بها البنية اللغوية استجابة لمؤثرات اجتماعية.

- وأما عن قضايا هذا العلم فهي كثيرة ومتنوعة يأتي في قمتها اللهجات dialects المختلفة، والفروق الاجتماعية بين الطبقات، التي تؤدي إلى تباين اللهجات وربّما زاد هذا التباين حتى أصبحت كل لهجة لغة مستقلة.

- كذلك يهتم علم اللغة الاجتماعي بدراسة المحظور من الكلام tobooed wonds.

- كذلك من اهتمامات علم اللغة الاجتماعي دراسته اللغة والجنس ودراسة الخصائص اللغوية للغة الرجال والخصائص اللغوية للغة النساء، سواء من حيث درجة الصوت، أو ارتفاعه، أو نوع الكلمات المحضورة على كل منهما...إلخ[1].

- وهذا العلم بمعناه الواسع يُعنى أيضا بدراسة الواقع اللغوي في أشكاله المتنوعة باعتبارها صادرة عن معاني اجتماعية وثقافية مألوفة وغير مألوفة، ويشمل أيضا كلْ ما يتعلق بالعلائق بين اللغة والمجتمع...

- أما معناه الضيّق فإنه يهتم بالخطوط العامة التي تميّز المجموعات الاجتماعية من حيث إنها تختلف وتدخل في تناقضات داخل المجموعة اللسانية العامة نفسها، والوقوف على القوانين التي تخضع لها الظاهرة اللغوية في حياتها وتطوّرها ومبلغ تأثرها بما عداها من الظواهر الاجتماعية التي لها تأثير على اختيار الناس اللغة، وما تحمله هذه اللغة من طوابع الحياة التي يحياها المتكلّمون، وطرائق الاستعمال اللغوي التي يكتسبها الإنسان من المجتمع[2].

---

[1] محمد محمد داود: جدلية اللغة والفكر، ص82.

[2] هادي نهر: علم اللغة الاجتماعي عند العرب، مكتبة لسان العرب، د ب، ط1، 1408هـ-1988م، ص24-25.

وخلاصة القول إنّ علم اللغة الاجتماعي يفيد الانسان في عملية الاتصال والتفاعل اللغوي داخل الجماعات اللغوية المعينة، فيمكنه من اختيار نوعية اللغة المستخدمة، وقد ركّز على الموضوعات التي ترتبط بالتنظيم الاجتماعي لسلوك اللغة، كما يدرس مشكلات اللهجات الجغرافية واللهجات الاجتماعية والازدواج اللغوي والتأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع...

الفصل الأول:

الدراسة النظرية في اللغة والدين

1. علاقة اللغة بالدين
2. أثر الدين في الاختيارات اللغوية
3. دور اللغة والدين في تكوين المجتمع
4. اللغة والفكر
5. سلطة الأديان على المجتمعات (السلطة اللغوية، السلوكية)
6. اللغة الدينية والسلوك الفردي والجماعي

تمهيد:

يشكل هذا الفصل الأساس النظري للبحث كله، بحيث سنعمد فيه إلى معالجة مجموعة من القضايا النظرية في سياق ارتباط باللغة بعنصر مهم من عناصر وموضوعات دراسة علم اللغة الاجتماعي ألا وهو علاقة اللغة بالدين وبالمجتمع.

1. علاقة اللغة بالدين:

لدراسة العلاقة بين اللغة والدين يلزم تحديد كل منهما بدقة، وهو أمر في غاية الصعوبة، فقد عجز علماء اللغة منذ بدايات الدرس اللغوي إلى وقتنا الحاضر عن تحديد ماهية اللغة، وعجز كثير من علماء الحقول العلمية الأخرى الذين اهتموا باللغة لخدمة قضايا تلك العلوم من فلاسفة وعلماء نفس وعلماء اجتماع وغيرهم عن الإتيان بتعريف كافٍ للغة وحصر تطبيقاتها في تلك الحقول التي يشتغلون بها[1].

ولا يقلّ الامر صعوبة في ما يخصّ الدّين، فما هي الممارسات والعبارات والصيغ الرمزية التي تدخل في إطار الدّين؟ وماذا يحدث في الدّماغ عندما نواجه حقيقة مختلفة عن تجاربنا اليومية أو أكثر تحدّ لنا من المعتاد؟

وقد نشأ في الآونة الأخيرة حقل علمي جديد هو" علم أعصاب الدّين theoloy neuro يبحث فيه علماء النفس وعلماء الأعصاب عن الأساس البيولوجي للروحانيات (spirituality) وقد حاولوا تحديد المناطق التي تشتغل والأخرى التي تنطفئ خلال تجارب روحانية يعتقد أنها توجد خارج الزمان والمكان، وأغلب تلك التجارب ثابته في كل الثقافات، ويبدوا أنّ هناك نواة مشتركة في الدّماغ البشري تعنى بتغذيتها. وقد حُدّد الفص الجداري

[1] فالح شبيب العجمي: اللغة والسحر، مكتبة لسان العرب، الرياض، ط1، 1424هـ-2003م، ص46.

(porietallobe) بوصفه مركز الاستجابة للكلمات الدينية، وهو موقع عند تقاطع ثلاث فصوص، كما تتحكم هذه المنطقة أيضا في ردْ الفعل اللغوي[1].

وكل ما قيل عن كون الممارسة الدينية تنعكس على نشاط الدّماغ ليس جديداً فكلّ شيء نتعرضّ له بدءاً من المناظر البصريّة غير المعتادة إلى الأصوات المسموعة المؤثرة وغيرها من التجارب الذهنية ذات التردّد القليل تترك أثرا في الدّماغ.

وما يسمى بتجربة سماع صوت الرب له علاقة بالنشاط الكهربائي في الفص الجانبي فذلك يقوى عندما يفتقد المرء الصوت الداخلي (الصوت الخافت داخل الإنسان الذي يعرف من خلاله تكوينه الذاتي) إلى مكان ما خارج نفسه، وخلال مثل هذه التجارب تشتغل منطقة بروكا في الدّماغ المسؤولة عن إنتاج الكلام) كثير منّا يقول عن ذلك، بأن الصوت الداخلي لديه يتكلم، لكن واقع الحال أنّ المرء أثناء التعبّد أو الصلاة يخطئ في تحديد ما بداخله من أفكار على أنها مصدر خارجي[2].

لكن رغم كلْ هذه الصعوبات في تحديد كلْ من طرفي العلاقة (ربما لالتصاقهما الشديد بمراكز المعرفة لدينا وعدم القدرة على عزلهما للنظر إليهما بحياديّة تامّة) فإن الدلائل الثابتة تشير إلى تنامي القدرة الذهنية لدى الإنسان على تحويل الدوال (الرموز اللغوية) إلى صور ترتبط بالمشاعر، كلّما اعتقد المرء بكون مصدر تلك الدّوال مرتبطا بالدين.

كل الدلائل المستنبطة من تجارب عملية تشير إلى أنّ الكلمات التي تستقبل، وهي موضوعة في قالب ديني، تتجه إلى إثارة المشاعر وتستدعي الصور الثابتة فيها بشكل آلي دون التحميص في دلالتها أو التثبيت في مصداقيتها أو منطقيتها، حيث لا تعالج مطلقا في الجزء الأيسر من الدّماغ وتلك حقيقة عرفها كثير من الساسة ورجال الدين والداعين إلى

[1] فالح شبيب العجمي: اللغة والسحر: ص47.

[2] المرجع نفسه: ص 48.

أفكار أو مذاهب جديدة، فألبسوا كثيرا من أفكارهم لباسا دينيا، لكي تمرق إلى الجماهير داخل هذا القالب، وتحركهم بطريقة آلية كما يراد لها أنّ تفعل دون تحميص ودون معارضة[1].

بدأت تلك المحاولات في التاريخ المدوّن . على أقل تقدير. بما أدرج من عبارات في العهد القديم تشير إلى تميّز اليهود عن بقية الشعوب بأمر ربّاني، وأنّ الرّب هو الذي انتقى هذا الشعب، وأعطاه خصوصيته ليكون" شعب اللّه المختار" ولتبقى الشعوب الأخرى في درجات دنيا تتفاوت فيما بينها تبعا لقربها أو بعدها عن الشعب اليهودي، لكن أيّا منها لا يصل إلى مرتبه ذلك الشعب، فعندما أصبح هذا التقرير ضمن رزمة مالا يفكّر فيه أصبح قبوله أمراً مفروغا منه، ولا يحتاج إلى إعادة النظر. وكانت دوافع إضافية مثل هذه النصوص تكوين رابطة دينية وعرقية (بسبب ارتباط الديانة اليهودية بالعرق)، أوجدت كلمات محددة تشير إلى تداخل العرق مع ديانة الشعب، فأصبح مصطلح "العبرانيين" يدلّ على الشعب والديانة واللغة، ويدلّ مصطلح اليهود على وحدة الدين والثقافة.

أما الشعوب الأخرى فأوجدت لهم مصطلحات متعدّدة أهمّها "جوييم" (غير اليهودي) وكون العبريّة هي لغة البشر الموحّدة إلى أن حدثت كارثة بابل، وتفرقت الألسن، وبقيت مع ذلك عبريّة ما بعد حادثة بابل هي اللغة الأقرب إلى القداسة، لكنها لمْ تعدْ الوحيدة، وهنا يبدأ صنّاع المذاهب الفكريّة والدينّية بنسج الخيال الشعبي بواسطة كلمات الدين التي لا تضاهيها قوة[2]، ففي كلْ بلد أوروبي أصبحت لغة ذلك البلد هي اللغة الثانية في القداسة بعد العبريّة، وتوالت الوعود بأنّ لغة أهل الجنة هي اللغة الشعبية في ذلك البلد بغرض تكوين الحس الشعبي والولاء للوطن واللغة القومية.

[1] فالح شبيب العجمي: اللغة والسحر، ص48.

[2] المرجع نفسه: ص48–49.

ونتيجة لهذه العلاقة الخاصة بين اللغة والدين يستقبل الإنسان المتديّن العبارات الدينيّة، أو ما يعتقد أنّه في إطار الدّين ـ سواء في ذلك ما صدر عنه أو عن سواه على أنه حقيقة مطلقة، من هنا تنشأ مشاكل اللغة، لأنّ دلالتها لا تفيد في تحديد المضامين، كما أنّ استخدام المجتمع اللغوي الذي يحدد عادة المعنى لا يقرب شيئا من حقيقة تلك العبارات، فألفاظ تلك العبارات مقدسة لا تمس، ومعانيها ثابتة تحفظ دون أنْ تناقش، بالرغم من أنّ معانيها تحدد بألفاظ أخرى غير دينية من عناصر اللغة[1].

مثل هذا الوضع قد يكون هو الأساس في تحويل أي حوار بين الأديان إلى ما يشبه حوار الطرشان؛ لأنّ كلا المتحاورين يريد التبشير بما عنده، دون أنْ يناقش قناعاته حتى وإنْ قيل بأنّ أصل الأديان واحد، ومُثُلها متقاربة مع اخلاف في الكلمات والأولويات؛ فإن الفكر الديني، وهو ما تراكم على نصوص الدين من تفسيرات وتبريرات وإضافات يصبح بمثابة الدين نفسه، ويعامله المتدينون بقدسية كبيرة دون غربلة أو إعادة نظر فيما قد يكون أضيف في مرحلة ولا يصلح لمرحلة أخرى.[2]

فاللغة المستخدمة في الفكر الديني أحد مكونات الحياة الاجتماعية، فهي تحمل أيضا في طيّاتها موضوعات وعوالم وأذهان وعلاقات اجتماعية. والمشكلة القائمة هنا التي تشكل مصدر الخطورة أنّ اللغة لا تعكس الواقع، بلْ تضع عالما وأشياء؛ فالكلمات ليست العالم، لكنها جزء من هذا العالم، فهي تمثل وتحكي عن تصورات متراكمة نشأت خلال تاريخ الإنسان. كل هذه التداخلات تجعل من الصعب على متلقي الفكر الديني الفصل بين الدين الذي لا وجود له بمعزل عن الكلمات وبين مضامين الكلمات والعبارات التي يتناقل بواسطتها الناس نصوص الدين ويفسرونه ويعيدون صياغته، ليتلاءم مع الحياة المتغيّرة[3].

---

[1] فالح شبيب العجمي: اللغة والسحر، ص49–50.

[2] المرجع نفسه: ص 51.

[3] فالح شبيب العجمي: ص51–52.

2. أثر الدين في الاختيارات اللغوية:

إن الحديث عن الارتباط البين بين اللغة والدين أمر واقع لا محالة ولا يمكن انكاره بحال من الأحوال. ويتبدى ذلك جليا على مستويات كثر ولربما كان أهمها: أثر الأديان في الاختيارات اللغوية، والظاهر أن أثر الدين في الاختيارات اللغوية يتبدى بجلاء على مستويين مهمين: فأما المستوى الأول فهو المستوى السياسي، وأما المستوى الثاني فهو على المستوى الفردي و الاجتماعي، وسنحاول في العرض الموالي تبيان هذين الأمرين.

أ- على المستوى السياسي:

من المفيد أن ندرك في هذا السياق البحثي أهمية التخطيط اللغوي في توجيه الدول والمجتمعات الوجهة المطلوبة، ومن هنا يأتي البحث عن مفهوم التخطيط اللغوي وفي علاقته بالسياسة اللغوية والتوجيهات الكبرى في البلاد وما يتوافق مع الحاجات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. فالتخطيط اللغوي هو:" تغيير معتمد في اللغة، أي أنه تغيير في بنية اللغة وأصواتها أو في وظائفها أو في كليهما، وذلك كما تقترح منظمات تم إنشاؤها لهذا الغرض. وبالتالي فالتخطيط اللغوي يتمحور حول إيجاد حلول للمشكلات اللغوية ويتصف بصياغة وتقييم البدائل لحل مشكلات اللغة وتوفير أفضل الخيارات المحتملة وأكثرها فعالية".[1]

وعليه فإن عوامل كثيرة يمكن أن تسهم في التوجيه والاختيار اللغوي ولربما كان العامل الديني أهمها.

[1] روبير ت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، تر: خليفة أبو بكر الأسود، مجلس الثقافة العام، سرت، ليبيا، 2006، ص 69.

وقد لعب العامل الديني منذ القدم دوراً مهمًا في نشر اللغات وفي اختيارها. ذلك أن الناظر في تاريخ اللغة العربية مثلا يلقى أن الدين الاسلامي كان العامل الرئيسي في نشر اللغة العربية في بقاع كثر غير عربية اللسان كإفريقيا وآسيا وأوروبا...

والأمر ذاته ينسحب على اللغات الأوروبية كالفرنسية والانجليزية والاسبانية وغيرها، وقد اتخذت من العامل الديني (التَبْشير المسيحي) عاملا رئيسيا. في نشر لغاتها في بلدان كثر في افريقيا وأمريكا اللاتينية وشرق آسيا.

ولربما كان العامل الديني عنصراً رئيسياً في بناء كثير من الدول الحديثة الاستقلال، فقد عمد السياسيون إلى اتخاذ الدين للولوج إلى ألباب الشعوب واستمالتهم وظهر ذلك جلياً في دول المغرب العربي التي اتخذت اللغة العربية (لغة الدين) اللغة الرسمية في معاملاتها.

والأمر ذاته الذي اعتمده اليهود في دولة إسرائيل بحيث كان الدين عاملا مهما في بناء الدولة الحديثة.[1]

ب- على المستوى الفردي والاجتماعي:

لربّما كان من أصناف التخطيط اللغوي صنف يسمّى بـ "تخطيط البرستيج" ويحدّد على أنه: رغبة الفرد أو المجتمع في اتخاذ لغة محددة يتعامل بها في سياقات وظروف محددة ويتميز بها ويتفرد بها على غيره، من نحو ميل كثير من الأشخاص المتدينين إلى استعمال اللغة الفصحى في كلامهم ومخاطباتهم، وميل كثير من المتدينين إلى استعمال اللغة الفرنسية[2]، وعليه فإن لغة الدين في كثير من البلدان- ولربّما كانت البلاد العربية أكثرها تأثرا في هذا الجانب- تبقى ذات أثر بين في هذا الشأن، ذلك أنّ كثيرا من

[1] ينظر: لويس جان كالفي، السياسات اللغوية، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص 122، 132.

[2] ينظر: محمود بن عبد الله المحمود، وزكي أبو النصر البغدادي، تخطيط المتن اللغوي في اللغة التركية (استقراء تاريخي)، حولية الحرف العربي، منشورات جامعة طيبة، السعودية، العدد الأول، أغسطس، 2015، ص 177.

الاشخاص المتدينين يميلون من باب" البرستيج" إلى اعتماد اللغة العربية الفصيحة أداة في خطابهم وتعاملهم إذ تشكل هذه اللغة سلطة واسعة على طائفة كبيرة من هؤلاء نظرا لقداستها وارتباطها بخلفيات ورجعيات كثيرة، ولربّما غدا ذلك موضة تقليدية عامة في المجتمع كَكُل وبذلك يتحول هذا السلوك الفردي إلى سلوك جماعي والأمر ذاته بالنسبة للغة العربية في بلاد فارس والهند وكثير من الدول الإفريقية التي لا تتخذ اللغة العربية لغة رسمية بيد أن اللغة العربية لغة الدين الاسلامي تبقى ذات نفوذ واسع وسيطرة كبرى على ألباب الناس وسلوكياتهم.

ونماذج السلوك الجماعي الإنساني تشبه في نفس الوقت نماذج من السلوك الفردي حين العزلة، فالجماعة كالفرد، توجد بفضل مدى قدرتها على فرض نفسها على البيئة، ويتجه سلوك الجماعة إلى البيئة سواء منها الإنسانية وغير الإنسانية وغير الإنسانية، مع نية الإبقاء على الوضع الداخلي فيها، أما الأفراد الذين تتكون منهم الجماعة، فيؤدون سلوكا مشتركا متجهين إلى هذه الأهداف[1].

ويجب أن نلاحظ كذلك أن جهات الاشتراك بين التفكير الفردي والتفكير الجماعي لا ترجع إلى مجرّد كون الجماعة تتألف من أفراد تعلّموا التفكير في عزلة والآن يفكرون معًا، فواضح أنّ أشكال التفكير الفردي يحتمل أن تصبّ في قالب التفكير الجماعي، وبالعكس[2].

3. دور اللغة والدين في تكوين المجتمع:

يشكل تاريخ أية أمة جزءاً أساسيا منها ترجع إليه لتعرف أصولها وتستلهم منه العبر وتؤسس لمستقبل الأجيال المنتمية إليها حتى تكون مستقلة في شخصيتها وغير تابعة لأي

[1] م.م لويس: اللغة في المجتمع، تر، تمام حسان، دار إحياء الكتب العربية، د. ط، 1959، ص128.

[2] المرجع نفسه: ص131.

جهة أو قوة إقليمية كانت أو دولية، بل تتعامل مع بقية الأمم تعامل الند للند في إطار الاحترام المتبادل[1].

وأعظم الروابط التي تربط الأجيال بتاريخها وتبعث الحياة في شعور الأجيال ووجدانها رابطتي اللغة والدين لأنهما يُشكلان نظاما تواصليا مشتركا ومتبادلا ينعكس على الأفكار والأفعال والمشاعر والأحاسيس ويعطي للجماعة التي تستشعر هذا التواصل قوة الانتماء واستشعار الكينونة الحضارية والهوية الثقافية المستقلة[2]، وفي هذا يقول ابن باديس" علينا أن نعرف تاريخنا، ومن عرف تاريخه جدير بأن يتخذ لنفسه منزلة لائقة به في هذا الوجود، ولا رابطة تربط ماضينا المجيد بحاضرنا الأغر، والمستقبل السعيد إلا هذا الحبل المتين: اللغة العربية، لغة الدين، لغة الجنس، لغة القومية، لغة الوطنية المغروسة، إنها وحدة الرابطة بيننا وبين ماضينا وهي وحدة المقياس الذي نقيس به أرواحنا بأرواح أسلافنا، وبها يقيس من يأتي بعدنا من أبنائنا وأحفادنا الغر الميامين، أرواحهم بأرواحنا، وهي وحدها اللسان الذي نعتز به وهي الترجمان عما في القلب من عقائد وما في العقل من أفكار، وما في النفس من آلام وآمال، إن هذا اللسان العربي الذي خدم الدين، وخدم العلم، وخدم الإنسان، هو الذي نتحدث عن محاسنه منذ زمان، ونعمل لإحيائه منذ سنين، فليحقق الله أمانينا[3].

لقد تفطن ابن باديس منذ وقت مبكر إلى خطورة تغييب البعد اللغوي والديني من واقع المجتمع، لأن هذا التغيب سيؤدي إلى سهولة السيطرة عليه، لأنه سيصبح مجتمعا بلا هوية، منبت الصلة عن جذوره وقواعده الذاتية، وهذا الذي خطط له المستشرقون الذين فتحوا الطريق أمام الاستعمار الحديث يقول المستشرق الفرنسي" ألفرد لوشاتولييه" (alfred chatelier) "ولا ينبغي لنا أن نتوقع من جمهور العالم الإسلامي أن يتخذ له أوضاعا وخصائص أخرى، إذا هو تنازل عن أوضاعه وخصائصه الاجتماعية إذا الضعف التدريجي

[1] خالد محجوب، دور اللغة والدين في الحفاظ على ماهية المجتمع دراسة في الفكر الاصلاحي لابن باديس، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، المجلد35، مارس 2021، ص499.

[2] المرجع نفسه، ص499.

[3] عمار الطالبي، آثار ابن باديس، دار الشركة الجزائرية، ج1 من المجلد2، 1968، ص255.

بالفكرة الإسلامية، وما يتبع هذا الضعف من الانتقاص والاضمحلال الملازم له، سوف يقضي بعد انتشاره في كل الجهات إلى انحلال للروح الدينية لا إلى نشأتها بشكل أخر[1].

تأخذ كل من اللغة والدين دوراً مهمًا وخطيرًا في تكوين المجتمع والحفاظ على استقرار هويته وكينونته ومنحه قوة المدافعة أمام إرادات الغزو ومحاولات الهيمنة.

4. اللغة والفكر:

التفكير واللغة من المصطلحات المشكلة عن تعريف دقيق يفصح عن المراد بكل واحد منهما، وذلك بسبب التعقيد الذي تتصف به وظائف كل واحد منهما ومراحل عمله عند الصنف البشري.

إن الغموض الذي يكتنف العملية العقلية أثناء التفكير وعملية الإفهام والتفهيم بواسطة اللغات انتقل إلى طبيعة العلاقة بين هذين العنصرين الجوهرين عند الإنسان والتأثر والتأثير بينهما. وهل السلطة للتفكير على اللغة؟ أو للغة على التفكير؟ هل اللغة تصنع الفكر وتؤثر فيه؟ أو أن الفكر هو الحاكم على اللغة؟ أو أنهما شيء واحد؟[2]

قد تعددت وجهات النظر التي تفسر العلاقة بين اللغة والتفكير، وسنوضح ذلك في ما يلي:

يتبن لنا من الناحية المبدئية أن التفكير سابق على اللغة فكثيرا ما تنبثق الفكرة في أذهاننا، ونبقى نبحث عن العبارات التي تؤدبها كما أن استعمالنا لأكثر من لغة واحدة للتعبير عن المعنى الواحد يكشف لنا عن أسبقية الأفكار بالنسبة للوسائل اللغوية التي نعبر بها[3]، فطبيعة العلاقة هنا هي علاقة انفصال لا اتصال وخير دليل على ذلك أنه من الممكن أن نفكر من دون معرفة أية لغة رسمية كما هو واضح في حالة الأطفال الصم

[1] خالد محجوب، دور اللغة والدين في الحفاظ على ماهية المجتمع، ص499.

[2] يحي بن حسين الظلمي، أثر اللغة في التفكير" دراسة أصولية"، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، العدد الخامس والثمانون، 1440، ص156.

[3] أحمد عبد الرحمان حماد، العلاقة بين اللغة والفكر، دار المعرفة الجامعية، دط، الإسكندرية، 1980، ص19.

والبكم[1] نجد أن سلوكهم ينم عن تفكير سليم يتضح معه أن الإنسان بإمكانه أن يستعمل اشارات للتعبير عن أفكاره، ولكن الإنسان استعمل جهازه الصوتي لأنه الوسيلة الوحيدة التي بواسطتها يستطيع التعبير، فالإنسان البدائي قد ترك التعبير بواسطة الإشارات لأنه اتفق أن التعبير بواسطة الجهاز الصوتي أفضل وسيلة، إذْ لا يستطيع الإنسان أن يعبر بالإشارة خاصة في الظلام[2].

لكن بالنسبة للعمليات الذهنية المعقدة، فإن اللغة تكون سابقة على الفكر، لأن الكائن المالك للغة هو الوحيد القادر على أن يكوَّن أفكاراً أو تصورات ذهنية[3].

إن الأصل في اللغة أن نعبر عن أمور عملية في حياة الإنسان ورقيها أو تطورها إلى مرتبة الفكر، أي أن الفكر هو ذلك السر البشري المتطلع إلى الكمال والتجريد، يتأثر باللغة ويؤثر فيها وعلى ضوء هذا نقول بأن التفكير والتعبير شيء واحد. وأن اللغة في الواقع ما هي إلا فكر ناطق. بل إننا لا نستطيع أن نضع حداً فاصلا بينهما، لا نستطيع القول إلى هنا ينتهي التفكير ومن هنا تبدأ اللغة. ولا نعتبر احدى هاتين الظاهرتين واسطة والأخرى غاية، إذ أنهما في الواقع شيء واحد أحدهما امتداد للآخر[4]، وما تستدل به أيضا للترابط بين اللغة والتفكير هو قول فندريس في كتابه اللغة "فاللغة والتفكير وكلاهما مرتبط بالآخر تمام الارتباط، إنما يترجمان عنه حين يصنف الأشياء ويقرر ما بينهما من روابط"[5].

نستنتج من خلال هذه العلاقة ما يلي:

- أن اللغة والفكر شيء واحد لا يمكن الفصل بينهما لا لغة بدون فكر ولا فكر بدون لغة.
- لا تفكير بدون لغة لأنه يبقى مجرد شعور باطني لا معنى له.

---

[1] فريدة بوعقال، اللغة والتفكير، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم لبواقي، كلية الآداب واللغات، 2015/2014، ص76.

[2] أحمد عبد الرحمان حماد، العلاقة بين اللغة والفكر، ص19.

[3] الزاوي يغوره، الفلسفة واللغة، دار الطليعة، ط1، بيروت، لبنان، 2005، ص220.

[4] حلمي خليل، المولد في العربية، دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها في الإسلام، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، 1985م. ص26.

[5] جوزيف فندريس، اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ط د، 1950م، ص11.

– الفكر بالنسبة للغة كالروح بالنسبة للجسد.

5. سلطة الأديان على المجتمعات (السلطة اللغوية، السلوكية):

إنّ للأديان سلطانا طاغيا وقوّة ضاغطة تفرض على المجتمعات الخضوع لنواميس وقوانين إلزامية سواء على مستوى اللغة أو على مستوى السلوك وغيرها.

أ- على مستوى اللغة:

أفعال داخل الحقل اللغوي يقتضيها النظام اللغوي المعين في اللغة المعينة ليحكم من خلالها مقاييس اللياقة وعدم اللياقة في المجتمع الكلامي الواحد وهي مقاييس متعددة ومعقّدة.

إنّ لغتنا وكلامنا العادي يخضعان إلى قواعد وأنماط السلوك والتصرّف الاجتماعي، فالطريقة التي يخاطب بها الصغير غير التي يخاطب بها الكبير، وما يخاطب به الرئيس غير ما يخاطب به المرؤوس وهكذا الأمر بالنسبة إلى المخاطب المحترم والمخاطب العادي، والطالب والمطلوب، والسائل والمسؤول، القريب والبعيد، الرجل والمرأة.

ففي كلّ لغة من اللغات المنطوقة ألفاظ وعادات لغوية خاصة بها يقتضيها نظام تلك اللغة وهو نابع أساسا ممّا تعارف عليه المجتمع العيّن من عادات وتقاليد تحكم عملية التواصل اليومي بين الناس[1].

وقد ساق اللغويون العرب القدماء كثيرا من الأنماط والعادات اللغوية التي تتفق مع العادات وقواعد السلوك العامة التي عرفها المجتمع العربي فقد خصّوا تراكيب معينه لمواضع وأحوال معينة، فلا يجوز عندهم مثلا أنْ يخبر عن الله عزّ وجل إلاّ على خلاف ما تخبر به عن المعنى في غيره، وجنس الفعل واحد في الأعمال نحو قولك: رحِم الله النّاس، ورحِم زيد عُمَراً، فالرحمة من زيد رِقة وتحنّن، والله غزّ وجل يجِلُّ عنها، وكذلك عِلْمُ الله وهو العالم بنفسه، ونقول: علّم زيد عِلْماً وإنّما ذلك عِلْمٌ جَعَلَ فيه أدب اكتسبه وكذلك جميع ما

[1] هادي نهر: علم اللغة الاجتماعي عند العرب: ص207–209–210..

تخبر به، فمخارج الأفعال واحدة في الأعمال والمعاني تختلف. على وفق أقدار المخاطبين أو المخبر عنه.

وكذلك لا يجوز في كلّ شيء التعظيم ولا كلّ صفة يحسن أنْ يعظّم بها فلو قلت: مررت بعبد الله أخيك صاحب الثياب أو البزاز لم يكن هذا ممّا يعظّم به الرّجل عند الناس ولا يفخّم به[1].

والصفات عندهم لا تتساوى أحوالها في قيامها مقام موصوفاتها بلْ بعضها في ذلك أحسن من بعض، فمتى دلت الصفة على موصوفها حسنت إقامتها مقامه ومتى لمْ تدُلْ على موصوفها مبحث إقامتها مقامه، فمن ذلك قولك: مررت بظريف فهذا أحسن من قولك مررت بطويل وذلك أنّ الظريف لا يكون إلاّ إنسانا مذكرّا ورجلا أيضا وذلك أن الظرف إنّما هو حُسن العبارة وأنّه أمر يخصّ اللسان، فظريف إذن مما يختص الرجال دون الصبيان لأنّ الصبي في غالب الأمر لا تصحّ له صفة الظرف، وليس كذلك قولنا: مررت بطويل؛ لأنّ الطويل قد يجوز أنْ يكون رجلا وأْنْ يكون رُمْحًا وأنْ يكون حَبْلا وجِزْعًا ونحو ذلك فهذا هو الذي يقبح والأوّل هو الذي يحسن فإنْ قام دليل من وجه آخر على إرادة الموصوف ساغ وضع صفته موضعه[2].

وليس كلّ شيء من الكلام يكون تعظيما لله عزّ وجلّ يكون تعظيما لغيره من المخلوقين فلا يجوز عندهم أنْ يُقال: الحمد لزيد على إرادة العظمة لأنّ التعظيم كما يقول السيرافي (ت: 368هـ): يحتاج إلى اجتماع معينين من المعظم، احداهما أنْ يكون الذي عظّم به فيه ثناء ومدح ورفعه. والآخر أنْ يكون المعظّم قد عرفه المخاطب وشهر عِندهُ بما

[1] المرجع نفسه: ص210–211.

[2] أبو الفتح عثمان بن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، تح: علي النجدي ناصف، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ج2، القاهرة، 1415هـ، 1994، ص101–102.

عظم به، أو يتقدم من كلام المتكلّم ما يتقرر به عند المخاطب حال مدح وثناء وتشريف في المذكور يصحّ أنْ يورد بعدها التعظيم.

ومن الصور اللغوية المعروفة التي تبرز من خلالها المستويات الاجتماعية تصرف الضمائر والصيغ المسندة إليها، واللغات في هذا الشأن متفاوتة فمنها لا يفصل ولا يميّز في الضمائر كبير تفصيل وتمييْز إلى تعبير عن المستوى الاجتماعي للمتكلم والمخاطب والغائب؛ ومنها ما يميّز شيئا من التمييز في ضمائر الخطاب على وجه الخصوص، ومنها ما يبلغ باستعمال الضمائر درجة كبرى من التفصيل والتمييز، والتعقيد، فيتغير كُلْ من ضمير المتكلّم والخاطب والغائب؛ حسب درجة المتكلّم في السلّم الاجتماعي من المخاطب والغائب.

ويتوقف النحاة إلى حقيقة المتكلم وحاله ويكشفون عن علاقتها بحقيقة المتكلم وأحواله فابن جنّي يقرر أنّ الندبة أكثر ما يتكلم بها النساء متنبّها إلى ما يشبه حساب تواتر أسلوب من الأساليب الكلامية وفقا لجنس المتكلّم وما يشير إلى وجوب تغيّر صفاة الخطاب وعناصره على وفق منزلة المخاطب والأحوال التي تعتريه في مباحث النحات العرب الأقدمين ما يمكن إجماله بالآتي:

أوّلاً: تقسيمهم الطلب إلى أمر ونهي ودعاء وعرض وتحضيض واستفهام والأمر عندهم لمن هو دون والطلب ممّن أنت دونه، والدعاء طلب لمن هو فوقك لأنّك تأمل من هو دونك وتطلب من أنت دونه. وقد جاء الأمر في صيغة صريحة وحقيقية للأمر نحو قوله تعالى:

□يجيحيخيـ□□□□□□ [محمد: 19].

ثانيا: التنكير عندهم ضرب من الكف، كما أنّ التعريف ضرب من الإعلام والتشريف ولأجل ذلك لم تندب العرب المُبْهم ولا النكرة لاحتقارها وإنّما تندب بأشهر أسماء المندوب ليكون عذراً لها في اختلاطها وتفجعها.

ثالثا: ملاحَظتهم حال المخاطب من حيث قربه أو بعده أو إقباله وانصرافه، ولذا قسّموا حروف النداء على أقسام فالهمزة المقصورة للمنادي القريب الذي لم ينزل منزلة البعيد، وبقية الألفاظ للمنادى البعيد حقيقة أو حُكْمًا وهو الغافل والنائم والثقيل السّمع وغيرهم إذا أُريد المبالغة في إيقاظه[1].

رابعاً:" لا" حرف جواب بالنفي،" وكلاّ" مثلها غير أنّ فيها معنى الجواب الزاجر الرّادع وفيها أيضا معنى التهديد والوعيد[2]. ومثال في قوله تعالى: □ □ □ □ [القيامة: 10].

خامِسًا: وإذا كان من عادة بعض المتحدثين أنْ يُكثِر من تكرار بعض الألفاظ أو العبارات أثناء الحديث فإنّ جملة الأمر في ذلك على رأيهم أنّه ليس فيه أي التكرار حد ينتهي إليه ولا يؤتى على وصفه وإنّما ذلك على قدر المستمعين ومن يحضره من العوام والخواص[3]. كما في قوله تعالى: □□بجبح [الرحمن، 13]. تكررت هذه الآية احدى وثلاثين مرّة.

وإذا كان اللغويون العرب لمْ ينّظروا أقوالهم بما يجعلهم السبّاقين في مجال ربط السلوك اللغوي بالمحيط الاجتماعي على مستوياته كافة فإن نرى فيها مثلنا به نماذج بيّنة واضحة تؤكد تفّطن اللغويين العرب القدماء إلى الرابط الجدلي بين السلوك اللغوي ومجمل مظاهر الحياة التي يحياها الناطقون بما فيها من أعراف وتقاليد ومثل أخلاقية أو دينيّة أو اجتماعية أو غيرها[4].

ب- على مستوى السلوكيّات:

يعتبر الدين من أقوى وسائل الضبط في المجتمعات، وهو من الوسائل الرسمية ذات التأثير العميق والمحدّد للسلوك في تلك المجتمعات التي تطّبقُ شرائع دينها تطبيقا دستوريا، بمعنى أنّ حكومات تلك الدولة تطبّقه في جميع مجالات العمل والحياة كما هو الحال مثلا في المملكة العربية السعودية التي تطبّق الشريعة الإسلامية، وكذلك البكستان.

---

[1] هادي نهر: علم اللغة الاجتماعي: ص212-213.

[2] ينظر: ابن هشام الأنصاري: مغْني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الأصفهاني، مصر، د ط، د ت، ج1، ص 160.

[3] هادي نهر: علم اللغة الاجتماعي عند العرب: ص214.

[4] هادي نهر: علم اللغة الاجتماعي عند العرب: ص216.

يعتبر الدين من الوسائل الغير رسمية في المجتمعات العلمانية أو الدّول التي تطبّق قوانين وضعية خاصة قد تتفق أو لا تتفق مع دين الدولة المُعْلَنْ أو غير المعلن في دستورها، ويعتبر الدين وسيلة رسمية في المؤسسات والهيئات والجمعيات الدينية المختلفة في المجتمعات العلمانية أو التي لا تطبّق شريعة دين ما، حيث أنّ هذه المؤسسات والهيئات والجماعات تكون مقيدّة لأعضائها بضرورة اتباع التعليمات الدينية الخاصّة بها[1]. وترجع قوة الدّين . الضابطة التي لا تعدلها قوة أخرى في المجتمع للأسباب التالية:

1- إنّ التدّين سمة طبيعية نشأت بنشأة المجتمعات الإنسانية، فلكل مجتمع منذ أقدم العصور دين، ولقد وجد الدين في كلّ مكان، فالحياة البدائية لأية جماعة لمْ تخلو من اعتقادات وممارسات لأحد الأديان، ولَمْ يثبت منذ الإنسان الأوّل أنّه وجد زمن ما بلا دين ما لإنسان هذا الزمن، أما الدّين فمن الصعب أنْ يتحقق باحث حديث من وجود أصل له في حياة الإنسان القديم. وربّما هذا ما دعا بعض المفكرين من أمثال "كلير" و" سومتر" إلى افتراض أنّ الدين واحدة من الوسائل الهامة التي يسعى الإنسان إلى التكيّف مع بيئته وقد صنّف البيئات إلى ثلاث طبيعيّة- اجتماعيّة- غيبيّة[2].

2- إنّ الدّين عقيدة وإيمان بترسخ ويثبت في الفرد منذ الطفولة عن طريق الاكتساب من الأسرة والمجتمع، وتنمو القيم والمشاعر الدينيّة كلمّا أقبل الفرد على التمسّك بها، ولهذا يصبح الدّين في المجتمع بمثابة القلب من الجَسَدْ، وطالما أنّ الأفراد والجماعات يؤمنون بالدّين يظلّ التديّن سلاحا قويّا للضبط، ومهما قيل عن ضعف الوازع الديني بحكم التيّارات المادّية والمدنية الزّائفة، فإن الدّين سيضل من أهم وسائل ضبط السلوك، وتقويم الخلق، وتربية الضمير.

[1] أحمد رأفت عبد الجواد: مبادئ علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، مصر، 1983، ص 110.

[2] أحمد رأفت عبد الجواد: مبادئ علم الاجتماع، ص: 111.

3- إنّ الإنسان متدّين بطبعه حتى ولَو لم يصله هاد أو بشير، إذْ يجمع كل علماء الأديان، فمنهم منْ ردّ أصول الدّيانات الأولى إلى النظام التوتمي totemisun ومنهم منْ ردّها إلى عبادة مظاهر الكون الطبيعي (كالشمس والقمر والكواكب والنهار والأشجار...) إلخ ومنهم من ردّها إلى الأرواح والأشباح والملائكة والآلهة وهؤلاء أصحاب النظريّة الحيويّة (كونت، سبنسر، تايلور...) ويميل الكثيرون إلى تغليب عبادة الطبيعة وما حوته لأنّ خشية الإنسان من المجهول وضحالة معلوماته عن أسرار الكون المحيط به، وحاجته إلى الطمأنينة في حياته، وحبّه للبقاء كلّ هذه الحاجات الاجتماعية النفسيّة هدته إلى التدّين.

4- إنْ سلطة الدّين، فوق سلطة القانون الوضعي الذي يملك توقيع العقوبات وتقرير الجزاءات لأنّ سلطة الدين الرّوحيّة أقوى بكثير من سلطة القانون وأحكامه، فإن الإنسان قد تحدّثه نفسه بارتكاب الجرائم والإثم، لكنه لنْ يستطيع أنْ يفلت من عدالة الله، ولنْ يستطيع أن يفلت من وخز الضمير وسوف يقتص منه أنْ لم يكن في الحياة الدنيا فسيكون في الحياة الآخرة، وهكذا تدس السلطة الدينيّة بفضل ما تفرضه من أوامر إلاهية ووصايا قدسيّة دعائم استقرار المجتمع وسلامه[1].

5- إنّ الدين سيظل إلى أنْ تقوم الساعة له من الاحترام والجلال والقدسية في علم اليوم المعاصر الذي يموّج بالاكتشافات العلمية، وقوانينها، سيظل للدّين نفس منزلته في نفوس النّاس، حقيقة أنّ سلطان العلم اتسعت رقعته، ولازال هذا السلطان تقوى شكوته، وتتسع مستعمراته ممّا كان في عالم الغيب، والمجهول لعلم الإنسان، وقد بهر العلم بسلطاته بعض النّاس لدرجة أنّهم ظنّوا أنّ العلم باستهدائه لما كان غيبا في الماضي سيتخلص من سلطان الدّين، وفات هؤلاء، أنّ الدّين محتفظ وسيظل محتفظا بأسرار العلّة الأولى، وستظل الحدود بين عالم المعلوم الذي خضع لسلطان العلم وبين عالم اللامعلوم الذي سيظل الكثير منه

[1] أحمد رأفت عبد الجواد: مبادئ علم الاجتماع، ص111-112.

مجهولا ويختص به الدّين، لأن العلم كلّما اقتحم بابا مجهولاً، كلّما توغّل في صحرائه وسيبقى الحال هكذا أبد الآبدين.

6- إنّ الدين يمثل نمطا منّظما من الثقافة، يستطيع به الفرد أنْ يواجه ويتغلب على المشاكل لا في الحياة الدنيا وحدها وإنّما في الحياة الآخرة: فشرعيّة ولادته ونسبه، وتعليمه العبادات والمعاملات كالزواج والطلاق، والحث على الصبر والقناعة والتسليم بالقضاء والقدر، كلّها أمور محدّدة للسلوك والأخلاقيات الفاضلة، ولهذا فالإيمان يدفع الفرد إلى جسر الأمان والطمأنينة والاستقرار، لذا يقوى الوازع الديني عند الشدائد والشعور بالمخاطر فعندما تأزف الأزفة، فليس لها من دون الله كاشفة.

وإذا كانت هذه أسباب قوة الدين ومبلغ تأثيره في الضبط المجتمعي، يمكن القول بأن الفضائل والقيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية تصدر كلّها من نبع واحد هو الشريعة السمحاء، ومن ثمّ لا يقع الفرد المسلم في مهاوى الاختلافات بسبب تعدّد المصادر كما في المجتمعات غير الإسلامية[1].

ونذكر مثلا تنازل رجل عن مقعده لرجل مسن أو امرأة أو ضيف (حتى لو كان أقل عمرًا) دلالة على الاحترام والشعور بالمسؤولية الإنسانية أو الأخلاقية تجاه رجل ضعيف القوى أو امرأة لا تصبر على الوقوف أو ضيف نحاول اكرامه، وهذا التصرف الاجتماعي المتعارف عليه وسيلة من الوسائل الابلاغ والتواصل لأننا نستخدمه (عندما تحل أفعالنا محل كلماتنا)، فهو نظام خاص من نظم الاشارات، ولغة تستعمل في المجتمع ويؤديها سلوكنا وتكتسبها الأجيال تتوارثها وتورثها، وقد تنقص منها أو تزيد.

ومن هنا فقد اختلفت هذه القواعد من مجتمع إلى آخر، ومن زمن إلى زمن، ومن مكان إلى مكان تبعا للمستوى الحضاري أو الفكري أو الاجتماعي أو الديني الذي يعيشه الشعب المعين أو الأمة المعينة.

[1] أحمد رأفت عبد الجواد: مبادئ علم الاجتماع،: ص112-113.

ففي المجتمعات العربية مثلا يكون الشخص الممتطى جواداً هو السبّاق إلى تحية أحد السابلة بغض النظر عن الفرق في العمر أو المركز أو الجنس، والشخص القادم يحيي الشخص الواقف، والواقف هو السباق إلى تحية الجالس[1].

والدليل على ذلك من السنة: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير". متفق عليه[2]. وفي رواية للبخاري: "والصغير على الكبير"[3].

وفي مجتمعنا العربي كان العرف ومازال في بعض الأقطار العربية يوجب أن تمشي المرأة وراء الرجل وعلى مسافة معينة، ولا يسمح لها بأن تصافح رجلا التقاه زوجها في الطريق، بل يعد من المحرمات تقبيل يد المرأة من شخص آخر غير زوجها أو ابنها أو أخيها في حين يعد ذلك دلالة على الاحترام عند الأوروبيين[4].

والدليل على ذلك في قوله تعالى: □□ □□□□□□□□□ □□□□□ [القصص: 25]، فقام موسى معها فسفقتها الرياح فبان عجزها، فقال لها موسى: تأخري ودليني على الطريق فأنا من قوم لا ينظرون في أدبار النساء[5]

6.اللغة والدين والسلوك الفردي والجماعي:

أ- **اللغة والدين والسلوك الفردي:** من الضروري أنْ ننظر في المسألة نظرة مفصّلة؛ لأن الكثير من الغموض في العقل الجماعي يرجع رجوعا مباشرا بلا شك إلى الصورة المشوّهة التي نصوّر بها العقل الفردي. يجب أنْ نفعل ذلك في الإصلاحات وبالمدركات السائدة في

---

[1] هادي نهر: علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ص208.

[2] أخرجه البخاري ومسلم، كتاب الاستئذان، باب تسليم الماشي على القاعد(52/8)، رقم:(6233).

[3] أخرجه البخاري ومسلم، كتاب الاستئذان، باب تسليم القليل على الكثير، (52/8)، رقم: (6231).

[4] هادي نهر: علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ص208.

[5] السيد نعمة الله الجزائر: النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت. لبنان 1423هـ-2002م. ط2، ص214.

يومنا هذا، لأننا نلاحظ حقائق السلوك الجماعي ونبحثها بواسطة هذه الاصطلاحات والمدركات.

وسوف نبين نقط الاتفاق أو نقط الاختلاف فيما يقوله علماء النفس والميتافيزيقا الذين عنوا بطبيعة العقل، لأنه لا يوجد فكرة سائدة عن العقل الفردي لا تضع في حسابها الوظائف الفردية والاجتماعية للغة وثمة نقط ثلاثة مشتركة بين المحاولات المتعددة المتشعبة في هذا القرن لوصف طبيعة العقل تلك هي:

أولا: أن العقل نوع من السلوك أو النشاط.

ثانيا: أن الفرد نفسه يغلب أن لا يكون شاعرا بنشاطه العقلي.

ثالثا: أن الطابع الجوهري لهذا النشاط هو استعمال الرموز، والرموز اللغوية بصفة رئيسية[1].

وسوف نحاول بعد هذا أن نبين اتجاهات التفكير الحديث نحو تأكيد هذه الصفات الثلاثة في العقل الفردي، أن نوضح أن ثمة ملامح مماثلة تماما توجد في السلوك الجماعي، لا بدّ لنا أن نطلق عليها اسم العقل الجماعي. كلمة العقل اسم نطلقه على نشاط، أو طريقة من طرق السلوك، ولا يتفق الميتافيزيقيون والنفسانيّون على شيء في أيامنا هذه قدر ما يتفقون على هذا الفهم. وإنّ هذا ليتضح خصوصا فيما نسمّيه الاتجاهات الحديثة، كبحوث "وارد" و"ستاوت" و"ألكساندر"؛ وليس أقلّ من ذلك وضوحا في سيكولوجية مكد وجل الهادفة (hormic) وفي مذهب السلوكيين، وفي مذهب التحليل النفسي الذي قال به نرويد ونويج.

وربّما كانت هذه النقطة التي تتفق عليها المدارس النفسيّة المختلفة اتفاقا دون تردد. ولقد أكدت جميع المدارس الفلسفية بعد العقل عن الجسم من قرون مضت، بلْ من أيام ديكارت، أما التفكير وعلى الأخص التفكير القياسي عند الفلاسفة، فقد اعتبر شيئا مغايرا لكلّ السلوك الإنساني الأخر[2].

إنّ العقل في الفرد نشاط إما أنّ يكون الفرد به غير شاعر unconscious أو دون الشاعر subconsciou أو شاعراًconscious، والاختصار ينشأ النشاط العقلي اللاشعوري

[1] م.م لويس: اللغة في المجتمع، ص101.

[2] المرجع نفسه: ص101–102.

بطريقتين: فثمة سلوك يكون الفرد به غير شاعر بصفة أساسية وهذا الحقل الذي أطلق عليه الاصطلاح (غريزة) مع درجات مختلفة من قبول أطلاقه، ثم هناك ذلك السلوك الذي يكون الشخص به شاعراً بصفة أساسية: ولكنه ربّما يصبح به في ما بعد دون الشاعر أو غير شاعر؛ وهذه الخصائص في الحياة العقلية الفردية لها ما يشبهها في السلوك الجماعي[1].

ويصبح السلوك الإدراكي لا شعوريا حيث تكون عادات المهارة في التصّرف مع البيئة أو في اكتشافها. ويتعلم الفرد هذه العادات أولا تعلّما شعوريا، ويهتدي في تصرّفاته بما يسميه" ألكساندر" التفكير العلمي. وربّما تؤدّي هذه العادات وظيفتها في الوقت المناسب بلا شعور أو في حالة ما دون الشعور، ولكن توجيه هذه العادات ربّما يصبح شعوريا مرّة أخرى في لحظة حرجة، نأخذ مثلا تصرّفا علميا مألوفا، يحدث عند معظم الناس دون توجيه من الشعور كاستعمال السّكين والشوكة على المائدة. إنّ تربية هذه العادة قدْ تطلّب في حينها قسطا من الانتباه. وأصبحت العادات في الوقت المناسب لا شعورية، وظل معظمها كذلك. وثمّة حالة أكثر تعقدا ولكنها مشابهة كذلك في جوهرها هي حالة الصيّاد الذي يطارد فريسته. إنّه يسلك طريقه في الغابة في هدوء تام، مع أنّه يفعل هذا بمنتهى النشاط وبأقل قدر من الانتباه للأشجار، وإلى حركاته، وإلى نفسه، أما القدر الغريزي من سلوكه، فلا يستطيع إنسان أن يحدده، ومن المؤكد أنّه قد تعلّم الكثير تعلّما شعوريا منذ الطفولة، ولكن معظمه الآن يتم بأقل درجة من الشعور ويتم بعضه دون أي شعور[2].

الدين مجال تستعمل فيه اللغة بما لا تستعمل في سواه فالدين وثنيا كان أو سماويا، موحدا أو معدّدا قديما أو حديثا له بطبيعة أسلوبه المُنْفَرد المستقل. فالعلاقة التي يقيمها الدّين بين الفرد وبين قوّة عُليا في يدها مصائر وأقدار ويجب لها القربي والخشوع ولها آياتها وأحكامُها وأقوالها وأعمالها وعقابها وثوابها ويضفى الإيمان بها على النفس سكينة وصفاء ويهيها وقوة ومضاء ويدفعها في حالات إلى التضحية بالنفس والمال والولد راضيا مستبشرا هذه العلاقة لها لغتها لا في كلام المعبود وحْدَهُ بلْ في كل متعلق بأي شأن من شؤونها.

[1] م.م لويس: اللغة في المجتمع، ص110.

[2] المرجع نفسه: ص111-112.

والكلام المقدّس عند كُلْ جماعة نموذج رائع من نماذج البيان وهو بالقياس إلى الروائع الأدبية المأثورة عنها من أروعها أو هو أروعها عن الانطلاق ومنه ما يعجز عن السمو إلى مثله أي كلام[1].

ومن أهم ما يلاحظ على لغة الدين استعمالها لكثير من الكلام الغامض الخفي ومنه كلمات وعبارات غير مستعملة في اللغة وذلك كاستعمال الحروف المقطعة في أوائل بعض السّور القرآنية: يس، طسم، ألم، الر... ممّا لا يُعْرَف معناه على الحقيقة وأوّله المفسّرون والدّارسون قديما وحديثا تأويلات كثيرة[2].

ب- اللغة والدين والسلوك الجماعي:

العقل سلوك في وسط من الرموز، والعقل الجماعي سلوك جماعي في وسط من الرموز الجماعية، وعلينا الاعتراف بأن السلوك الجماعي والانساني يتخذ طابعا خاصا حيثما دخلته الرمزية الجماعية أي الاتصال، وأن سلوكا من هذا النوع مشتمل على الرمزية، له عند الجماعة نفس الوظائف التي للنشاط العقلي عند الفرد، فالتذكر الجماعي، والتخطيط الجماعي، والإحساس الجماعي والإرادة الجماعية، كل أولئك يعدَّل بوجود شكل ما من الاتصال الرمزي في الجماعة، إن الاتصال الرمزي هو الذي يجعل في طوق الجماعة أن يتجه انتباهها إلى مجرى سلوكها، وإن اللغة لتمكن الجماعة من أن تجعل هذا الانتباه أكثر شمولا، وتجعل اللغة من الممكن بالنسبة إلى الجماعة أن ترمز إلى عقلها الجماعي فتعطى العقل الجماعي قوة يصير بها عقلا جماعيا شعوريا.

إن طبيعة العقل الجماعي غامضة ما لم ننظر في علاقتها بالسلوك الجماعي في عمومه، ومالم نعترف بأن العقل الجماعي ليس إلا شكلا من أشكال السلوك الجماعي.

إن السلوك الجماعي يتميز عن السلوك الفردي وإنّ أنواع النشاط التي يقوم بها الناس في جماعات ذات أشكال مخالفة لأي سلوك يقوم به الأفراد في عزلته[3].

---

[1] محمود السّعران: اللغة والمجتمع رأى ومنهج، كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، ط2، الإسكندرية، 1963، ص109.

[2] المرجع نفسه: ص109.

[3] م.م لويس: اللغة في المجتمع، ص125-126.

وسنشرح أخيرا أنّ للغة مكانا فريدا بين أنواع الاتصال الرمزي المختلفة، حيث إنها وسيلة يصبح بها العقل الجماعي عقلا جماعيّا شعوريا. ومن هُنا ربّما انقسم السلوك الجماعي إلى درجات ثلاث: أولها سلوك بلا رموز جماعية، والثانية سلوك برموز جماعية غير منطوقة، والثالثة سلوك باللغة[1].

ومن أنواع الوظائف الكلامية التي لا نجد فيها نقلا للأفكار، أو شيئا يمكن أن ينقل كثير من صور استعمال اللغة فيما يسمى بالسلوك الجماعي، فاصطناع اللغة في الاجتماعات الدينية كالصلاة، الدعاء، ومخاطبة الله أو المعبود أو أية كائنات أخرى مقدسة أبعد من أنْ يُعَدَّ نقلا للفكر. فالسلوك اللغوي الذي يصدر عن المصلين في صلاة الجمعة، مثلا: الاستماع إلى الأذان، وإلى آيات مرتلة من القرآن الكريم وإلى خطبة الخطيب ودعائه، ثم من نية الصلاة والتكبير، وتلاوة الفاتحة وآيات من كتاب الله وتسبيح اسم ربهم الأعلى والتشهد والتسليم، إن هذا السلوك اللغوي لا يبغى المصلون من ورائه نقل أفكار أو أحاسيس أو التعبير عن آراء ومشاعر لتوصيلها أو لإفهام مخاطب، فهم عندما يسلكون هذا السلوك الكلامي الذي تتجه به قلوبهم وألسنتهم وجوههم إلى الخالق لا يتوقعون من الخالق جلَّ شأنه أن يرد عن كلامهم وأن يتصل الحوار بينهم وبينه إلا الحوار الذي هو مناجاة، والمناجاة لا يصدق عليها أن غرضها التوصيل.

إن هذا السلوك الكلامي الذي يصحب الصلاة جزء منها، وهي لا تتم إلا بهذا الكلام المخصوص يؤدى في نسق معين معروف من حركات الجسم من ركوع ووقوف وسجود، إن الكلام هنا سواء ما يصدر عن الخطيب والمصلون منه في موقف المستمع أو ما يصدر عن المصلين أنفسهم متبعين فيه إمامهم أو غير متبعين[2].

وظيفته في وجه من وجوهه وظيفة حركات الجسم، ووظيفة الوضوء طقوس لا تتم الصلاة إلى بها؛ إن وظيفتها الحقيقية أنه عنصر من جملة عناصر غايتها تحقيق العبادة أو أداء الفريضة لا توصيل أفكار أو رغبات أو أحاسيس.

[1] م.م لويس: اللغة في المجتمع، ص127.

[2] محمود السعران: اللغة والمجتمع رأى ومنهج، ص18–19.

وإن ملاحظة استعمال اللغة في المخاطبات التي لا تستهدف غاية مثل: لغة التحيات ولغة التأدب والكلام عن حالات ظاهرة كالجو. تؤيد وجهة النظر التي ترى أن تبادل الكلمات يمكن أن يكوّن غاية في نفسه وهذا الاستعمال للغة قائم في الجماعات الوحشية والمتمدنة على السواء وهو مائل في جميع اللغات دون خلاف. هذا الاستعمال للغة هو في أساسه صورة من صور العمل الاجتماعي ووسيلة من وسائله ذلك لأن كل كائن بشري يجد في نفسه الميل إلى الاجتماع بسواه والاستماع بصحبة غيره والنفور من الجليس الصامت[1].

- **خلاصة الفصل الأول:**

- مصطلحات البحث: اللغة، الفكر، الدين، الثقافة، علم اللغة الاجتماعي

أ- **اللغة:** يمكن الوقوف من خلال التعريفات السابقة على أهم النتائج المميزة للغة والمتمثلة في ما يلي:

- أنها ذات طبيعة صوتية حيث يعتبر الصوت اللغوي هو الصورة الحية للغة لأن اللغة التي لا تنطق تعتبر لغة ميتة.
- كما أنها ذات طبيعة اجتماعية بالإضافة إلى جوانب أخرى متغيرة وهذا يتلاءم مع طبيعة المجتمع سواء أكان متحضّرا أم متخلّفا كما أنّ التغيير يقع في مستويات لغوية مختلفة من أصوات وصرف وتراكيب ودلالة.

ب- **الفكر:** خلاصة القول إنّ الفكر هو عبارة عن مجموعة كبيرة من العمليات الذهنية والعقلية التي يقوم بها العقل البشري والتي تجعله قادرا على تكوين شكلا مميّزا للعالم الذي يعيش فيه الإنسان.

ج- الدين: لقد تعددت تعريفات العلماء لمعنى الدين فقال البعض الدين هو الشرع الإلاهي المتلقّي عن طريق الوحي وهو وضعه الله مما يسوق إلى الحق في المعتقد والخير في السلوك، وهو القيام بطاعة الله ورسوله ويتمثل بالتقوى والبر والخلق الحسن.

[1] محمود السعران: اللغة والمجتمع رأى ومنهج، ص20.

د- الثقافة: من أهم التعريفات التي لها مكان الصدارة في مصطلح الثقافة تعريف ادوارد تايلور Edward Tylor الذي وصفها بأنها الكل الديناميكي الذي يشتمل على المعارف والفنون والمعتقدات والقوانين والأخلاق والتقاليد والفلسفة والأديان والعادات التي اكتسبها الأنسان من مجتمعه بوصفه عضواً فيه.

هـ- علم اللغة الاجتماعي: يُعَدُ علم اللغة الاجتماعي أحد أهم أفرع علم اللغويات أو ما يعرف بعلم اللسانيات، فَهُوَ العِلم الذي يُعنى بدراسة اللغة والمجتمع وتأثير المجتمع والبيئة المحيطة على هذه اللغة.

1- **علاقة اللغة بالدين:** تُعد اللغة هي الفكر الناطق ومعجزة الفكر العظيمة وللغة أهمية كبيرة في حياة الأمم فهي أداة تُنقل بها الأفكار والمفاهيم وهي التي تُنشئ روابط الاتصال بين الأمة الواحدة، وقد تميزت اللغة العربية عن غيرها من اللغات بأنها لغة الدين الإسلامي، فاللغة المستخدمة في الفكر أحد مكونات الحياة الاجتماعية فقد حملت في طيّاتها أيضا موضوعات وعوالم وأذهان وعلاقات اجتماعية، ويعتبر الدين أيضا من أقوى وسائل الضبط في المجتمعات وهو من الوسائل الرسمية ذات التأثير العميق والمحدد للسلوك في تلك المجتمعات التي تطبّق شرائع دينها تطبيقا دستوريا، ويعتبر الدين كذلك وسيلة رسمية في المؤسسات والهيئات والجماعات تكون مقيدة لأعضائها بضرورة اتباع التعليمات الدينية الخاصة بها.

2- أثر الدين في الاختيارات اللغوية:

ينهض الدين بدور هام في تكوين الرأي العام في معظم دول العالم المتقدم والنامي على حد سواء في كافة المجالات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية والعلمية.

3- دور اللغة في تكوين المجتمع:

تأخذ كُلْ من اللغة والدين دوراً مهما وخطير في تكوين المجتمع والحفاظ على استقرار هويته وكينونته ومنحه قوة المدافعة أمام إرادات الغزو ومحاولات الهيمنة.

4- اللغة والفكر:

نستنتج من خلال هذه العلاقة ما يلي:

- أن اللغة والفكر شيء واحد لا يمكن الفصل بينهما لا لغة بدون فكر ولا فكر بدون لغة.
- لا تفكير بدون لغة لأنه لا يبقى مجرد شعور باطني لا معنى له.
- الفكر بالنسبة للغة كالروح بالنسبة للجسد.
- إن اللغة والفكر وجهان لعملة واحدة.

5- اللغة والدين والسلوك الفردي والجماعي:

العقل سلوك في وسط من الرموز والعقل الجماعي سلوك جماعي في وسط من الرموز الجماعية، ونحن نسميّه تفكيراً جماعيّا، لأنه تفكير يقوم به أعضاء الجماعة معًا، أما التفكير الفردي فإن الإشارة والاستجابة كلتيهما داخلتان في سلوك نفس الشخص، ولكن هنا في هذا السلوك الجماعي يمرّ التفكير في طريقة عضو إلى عضو، وتفكير كُلْ فرد محدد جزئيا بسلوك الأعضاء الآخرين الذي يمنحه معناه أيضا، ويختلف التفكير الجماعي عن التفكير الفردي بنفس الطريقة التي يختلف بها الصيد الجماعي عن الصيد الفردي، والواضح أنّ أشكال التفكير الفردي يحتمل أن تصبّ في قالب التفكير الجماعي.

6- سلطة الأديان على المجتمعات(السلطة اللغوية، السلوكية):

يعتبر الدين أهم وأقوى وسيلة من وسائل الضبط من خلال ما يقوم به في حياة الفرد والمجتمع، فهو يضبط سلوك الأفراد في المجتمع، وللأديان سلطانا طاغيا على المجتمعات تلزم عليه الاستسلام والخضوع إلى قواعد وقوانين سواء أكانت سلطة لغوية أم سلطة سلوكية أو غيرها فهناك أفعال داخل حقل اللغة بين لنا من خلالها مقاييس اللباقة وعدم اللباقة أثناء الكلام ونقصد بها السلطة اللغوية، وهناك أفعال خارج اللغة مثل الحركات والتصرفات أي السلطة السلوكية

الفصل الثانـي

الدراسة التطبيقية والميدانية في المجتمع السوفي

1. إجراءات الدراسة التطبيقية والميدانية
2. العبادات وطقوسها
3. التهنئة والمناسبات
4. الأدعية العامة
5. السلوكيات اليومية
6. المعاملات
7. الحلف واليمين والقسم

- تمهيد:

يمثل هذا الفصل اختبارا حقيقيا للفرضية الأولى لهذا البحث والممثلة في "إن للدين قدرة لا تضاهى في التأثير على سلوكيات الناس وعلى لغاتهم"، ومنه سيعكف هذا الجزء من البحث على استبيان ذلك من خلال الدراسة التحليلية في أشهر الأنماط اللغوية المتداولة بين الناس في مجالات وأبواب وظروف مختلفة، وما يمكن أن تنال لغة هاته المواقف من حظ من الجانب الديني.

1. إجراءات الدراسة التطبيقية

سنتناول في هذا الفصل علاقة اللغة بالدين من خلال اختيار مجموعة مجالات استعمال اللغة كالصلاة والحج، الصوم، الزكاة، الوضوء وفي مجال المناسبات والتهنئة تطرقنا فيه إلى التهنئة بالعيد، الزواج، النجاح، الطهور، الميلاد وأعياد الميلاد، المرض، الموت والجنائز، التحيات والسلام، ويأتي بعده مجال الأدعية العامة كالرزق والتوسعة، الحفظ، الإستعاذة، المغفرة، السفر، وكذلك مجال البيع والشراء والتسوّل، ثمّ مجال المعاملات فيه الظلم والإحسان والعدل وهناك أيضا مجال الحلف واليمين والقسم، وسنحاول تحليل العلاقة الرابطة بين استعمال اللغة في هذا المجال، واختيار اللغة نفسها وقوة اللغة وسلطتها من خلال الاستعمالات الدينية أو الألفاظ الدينية، ثم ما الأهداف المتوخاة من استعمال الألفاظ الدينية في الأوساط الاجتماعية.

2. العبادات وطقوسها:

العبادات وطقوسها	العبارات الشائعة
الصلاة	- دعاء الاستفتاح: " اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقّني من خطاياي كما يُنقى الثوب الأبيض من الدّنس، اللهم اغسلني من خطاياي، بالماء والثلج والبرد"[1]. - التكبير: "الله أكبر"، "البسملة بسم الله الرحمان الرحيم". - دعاء الركوع: سبحان ربي العظيم (ثلاث مرّات)، سبحانك اللهم ربّنا وبحمدك، اللهم اغفر لي، سبّوح قدوس ربّ الملائكة والرّوح. - دعاء الرفع من الركوع: سَمِع الله لمن حمده ربّنا ولك الحمد حمْدًا كثيرًا طيّبا مباركا فيه. - دعاء السجود: سبحان ربي الأعلى (ثلاث مرات). - دعاء الجلسة بين السجدتين: ربي اغفر لي ربي اغفر لي، ربي اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني[2]. - التشهّد: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إلّا الله وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله. - الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلّم "اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد[3]. - الدعاء بعد التشهد الأخير قبل السلام: اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المحيا والممات ومن شرّ فتنة المسيح الدجّال.

[1] سعيد بن علي وهف القحطاني: حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة، دار السجلات، د.ط، د.ت، د.ب، ص18.

[2] المرجع نفسه: ص25.

[3] نفسه: ص26.

	- الأذكار بعد السلام من الصلاة: أستغفر الله "ثلاثا"، اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام. - لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير. - سبحان الله والحمد لله، والله أكبر (ثلاثا وثلاثين). - قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين. - قراءة آية الكرسي. - اللهم اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات، اللهمّ تقبّل منّا، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، ربي يرحمنا ويرحم كل مومن، ربي يفتح علينا ويسهلنا أمورنا، ربي يهدينا قبل ما يدينا، اللهم اشف مرضانا وعاف مبتلانا واهد ضالنا وارحم موتانا وفك أسرانا واجبر كسرنا، أستغفر الله العظيم وأتوب إليه، الأذان والإقامة، الخشوع، تقبل الله صلاتك، تقبل الله منّا ومنكم صالح الأعمال، صلّى وارفع صبّاطك، صلاة الحسنة، صلاة الغائب، قيام الليل، صلاة الذيب على الفقوسة، تقبل الله، وربي يتقبل، آمين، آمين أجمعين، صلاة التراويح، صلاة الجمعة، النوافل، الصلوات الخمس، صلاة العيد، التوجه إلى القبلة، التقصير، الرواتب.
الحج	- ينوي الحاج في قلبه ما يريد من النسك، اللهمّ حجّة، اللهمّ عمرةً، التلبية: لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك[1]. - التهليل: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. - التكبير "الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلّا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد".

[1] سعيد بن علي بن وهف القحطاني: حصن المسلم، ص86.

- ربّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.
- دعاء الوقوف على الصفا والمروة تي□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□نى [البقرة: 851]، ثمّ يقول بعدها أبدأ بما بدأ الله به ثمّ يرقي على الصفا حتى يرى الكعبة فيستقبلها ويحّد الله ويكبّره ويقول (لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير، لا إله إلّا الله وحدهُ أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده) ثلاث مرّات، ويفعل على المروة كما فعل على الصفا.
- دعاء دخول الحرم: أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك.
- عند رؤية الكعبة: اللهم زِدْ هذا البيت تشريفًا وتعظيمًا وتكريمًا ومهابةً، وزِدْ من شرفه وكرمه ممّن حجّه أو اعتمر تشريفا وتكريما وتعظيمًا وبرًا، اللهم أنت السلام ومنك السلام فحيّنا ربّنا بالسلام.
- الدعاء عند المشعر الحرام "مزدلفة" اللهم إني أسألك أن ترزقني في هذا المكان جوامِع الخير كلّه، وأن تصلح شأني كلّه، وأن تصرف عنّي الشرّ كلّه فإنه لا يفعل ذلك غيرك ولا يجود به إلّا أنت، يحمد الله ويكبّره ويهلّله ويوحّده ويسبّحه ويكثر من التلبية والدعاء.
- حج مبرور وسعي مشكور، ربي يثبتها إن شاء الله، ربي يتقبل مبروك عليك الحجة، مبروك عليك العمرة، بالعودة إن شاء الله، زيارة مقبولة، الحمد لله على سلامتك، تقبل الله تعالى منكم الطاعات، أهلا بعودتكم إلى الدّيار، اللهم تقبّل منا ومن حجاج بيتك الحرام صالح الأعمال، اللهم اكتب لهم حجًّا مبرورًا وسعيًا مشكورًا، اللهم تقبل منهم واغفر لهم، حجًا مبرورًا وسعيًا مشكورًا وذنبًا مغفورًا،

الصوم	إنّ الصيام عبادة من أجمل العبادات وطاعة من أروع الطاعات شرعها الله لغرس الرحمة في القلوب لتطهير النفوس من الشرور، ومن ألفاظه: - اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت فأغفر لي ما أمضيت ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله. - الهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي، صوموا تصحوا، تسحروا فإنّ في السحور بركة، ما صمتيش نهير في رجب يا خشبة العجب، السحور، الصوم نصف الصبر، صح فطورك، صح صيامك، صح إيمانك، تقبل الله صيامك، ليلة القدر، اللهم بلغنا رمضان، رمضان كريم، طاعة مقبولة، اللهم إني نويت أن أصوم رمضان كاملا إيمانا واحتسابا لوجهك الكريم، اللهم إنك عفو تحب العفو فأعفو عنا، اللهم ارحمنا في عشر مضت واغفر لنا في عشر أتت وأعتق رقابنا من النار في عشر بقت. - مبارك عليكم الشهر الفضيل، اللهم بلغنا رمضان ونحن في أحسن حال، تقبل الله منك صومك وغفر ذنبك وفرج همك، اللهم تقبل منا وأعنا فيه عن الصيام والقيام، ٱهۡدِنَاٱلصِّرَٰطَ □□□ [الذاريات: 81]. - اللهم إني نويت أن أصوم رمضان فتقبله مني، اللهم تقبل منا أيام الصيام وأعنا على إفطار المساكين وأكتب لنا أفضل الدرجات يا حي يا قيوم يا مجيب الدعوات يا الله. - اللهم بلّغنا ليلة القدر واجعلنا فيها من المقبولين، اللهمّ أعده علينا أعواما عديدة وأزمنة مديدة ونحن بأحسن حال، يجعلنا من صيامه وعدّادين أيّامه، رمضان مبارك، عجلوا في الفطور وأخروا في السحور، الفطور.
الوضوء والغُسل والطهارة	يعتبر الوضوء شرطًا لصحة الصّلاة إذ لا تجوز الصلاة غير الوضوء قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تُقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ" رواه مسلم.

	- النية، بسم الله، غسل الكف ثلاثا، المضمضة، الاستنشاق، الاستنثار، غسل الوجه ثلاثا، غسل اليدين إلى المرفقين، مسح الرأس والأذنين، غسل القدمين. - أشهد أنّ لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّدًا رسول الله، اللهم اجعلنا من التوابين واجعلنا من المتطهرين، إذا حضر الماء بطل التيمم، إذا غاب الماء حضر التيمّم، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أنّ لا إله إلّا أنت أستغفرك وأتوب إليك. - اللهمّ اسقني من حوض نبيّك كأسًا لا أظمأ بعده أبدًا، اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجنّاتك، اللهمّ بيّض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، اللهمّ أعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني كتابي بشمالي، اللهمّ حرّم شعري وبشري على النار وأضلني تحت عرشك يوم لا ظلّ إلّا ظلك. - اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، اللهمّ ثبّت قدمي على الصراط، التيمّم، حجر التيمّم، التراب الطاهر.
الزكاة	- الزكاة، العشور، الفطاري، زكاة الفطر، الفطرة، الصدقة، البركة، المال، الأموال الزكوية. - ما يقول المسلمُ إذا زُكّي: "اللهمّ لا تُؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون واجعلني خيرًا ممّا يظنّون". - الإحسان، صدقة السّر تطفئ غضب الرّب، الفقراء والمساكين، المحتاجين، التطوّع، العاملين عليها، المؤلفة قلوبهم، زكاة الفضة، الكلمة الطيبة، اللهمّ اخلفلي خيرًا، ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ □ ير □ □ ين □ □ □ □ □ □ □ □ بج بح بخ بم بهتج تح تخ تمتهثم □ جم [التوبة: 06]، زكاة الزّروع والثمار، زكاة الأرض، نصاب البقر، أجرك الله في ما أعطيت وبارك لك في ما أبقيت، زكاة العسل، عندما تتزكى أدّرْ وجهك عمّن يتقبل عطاءك حتى لا تُبصر حياءه عارِيًا، والأجور. - بارك الله فيك، ربي بارك فيك، ربي يباركلك في مالك وأولادك، ربي يرزقك

	من فضله الواسع، بئر ماء، علمًا ينتفع به، زراعة الأشجار، وضع مبرّد مياه في الشارع، بناء مسجد، المساعدة في بناء مسجد، ولدٌ صالحٌ يدعو لأبويه، توزيع مصاحف في المساجد، دعوة للمسلمين بظهر الغيب، الابتسامة في وجه أخيك، ربي يكثرها عليك، يجعلها مليانة بالحلال، الهبة، العطيّة.

- **التعليق على الجدول:**

إنّ للعبادة أثرا عظيما في حياة الفرد والمجتمع فالعبادة هي الغاية من الوجود الإنساني ولا تكون للحياة أيّة أهمية ما لم تكن جميع مظاهرها معبّرة عن معاني التذلل والخضوع لله عز وجل سبحانه وتعالى، فالصلاة مثلا هي عماد الدين وكذلك الصوم يعين على التقوى والزكاة جاء بها الإسلام لتطهير الأغنياء من الشّح والبخل والحجّ أيضا يقوي صلة العبد بربّه والوضوء يُنقي المؤمن من الذنوب والخطايا.

والهدف من استعمال لغة الدين والعبادات وهو راجع إلى تأثير قوة اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم بلسان عربي فصيح وارتباطها بهذا الكتاب المنزّل جعلها محفوظة من الأخطاء والتحريف ما دام محفوظا، فارتباطها كان سببًا في بقائها وانتشارها حيث إنها تمكّن صاحبها من إقامة الحجّة على الناس، واعتياد التكلم باللغة العربية يؤثر في العقل والخلق والدين.

أثر العبادات على الفرد والمجتمع:

- زيادة صلة العبد بربّه وتوحيد صفوف المسلمين وتثبيت قلوب الضعفاء منهم.
- الاعانة على التقوى والتربية عليها.
- تطهير نفوس الأغنياء من الشحّ والبخل وتطهير نفوس الفقراء من الغل والحسد.
- تحقيق للمسلم الطهارة الحسّية والمعنوية.

كثير من الناس لا يتصورون القيمة الكبيرة للغة التي يمكن أن يفيد الإنسان منها أي إنسان فائدة عظيمة في مختلف شؤون حياته، والسبب في عدم حصول هذا الإدراك هو التعود والألفة للغة والكلام، فالإنسان عند صغره يبدأ بتعلم اللغة من بيئته التي تحيط به، ثم يألفها شيئا فشيئا وعند ذلك تغدو عادة وسلوكا لاشعوريا، وهو عادة لا يفكر في أمر اللغة بالشكل المطلوب لذلك يوجد هذا الاستغراب لدى كثير من الناس عند الحديث عن أهمية شأن اللغة وخطورة دورها وأهميته الكبيرة في مجريات الحياة[1].

وكما ذكرنا سالفًا في الجانب النظري في علاقة اللغة بالدين فإن اللغة المستخدمة في الفكر الديني أحد مكونات الحياة الاجتماعية، فهي تحمل أيضا في طياتها موضوعات وعوالم وأذهان وعلاقات اجتماعية والمشكلة القائمة هنا والتي تشكل مصدر الخطورة هي أن اللغة لا تعكس الواقع بل تضع عالمًا وأشياء فالكلمات عن العالم، لكنها جزء من هذا العالم، فهي تمثل وتحكي عن تصورات متراكمة نشأت خلال تاريخ الإنسان، كل هذه التدخلات تجعل من الصعب على متلقي الفكر الديني الفصل بين الدين الذي لا وجود له بمعزل عن الكلمات وبين مضامين الكلمات والعبارات التي يتناقل بواسطتها الناس نصوص الذين يفسرونه ويعيدون صياغته، ليتلاءم مع الحياة المتغيرة[2].

والسبب في اختيار الناس للغة الدينية هو ارتباطها بالدين الإسلامي الذي نزل بهذه اللغة ونظرًا للأهمية التي منحت لها عندما نزل بها القرآن الكريم.

وفي ما يأتي ذكر أهمية اللغة العربية:

- ارتباط اللغة العربي بوحي القرآن الذي جاء للناس كافة.
- دوام التكلم باللغة العربية يؤثر إيجابا بالعقل والدين والخلق.

[1] محمد بن ناصر الشهري: سلطان اللغة، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1933هـ/2012م، ص80.

[2] فالح شبيب العجمي: اللغة والسحر، ص51-52.

إنّ أثر اللغة الدينية في السلوك الفردي والجماعي كما ذكرنا سابقًا في الجانب النظري أنّ العقل في الفرد نشاط فإمّا أن يكون الفرد به غير شاعر به، وإما أن يكون شاعرًا، وباختصار ينشأ النشاط العقلي اللاشعوري بطريقتين: فثمة سلوك يكون الفرد به غير شاعر بصفة أساسية وهذا هو الحقل الذي أطلق عليه الاصطلاح "غريزة" مع درجات مختلفة من قبول إطلاقه، ثم هناك ذلك السلوك الذي يكون الشخص به شاعرًا بصفة أساسية، ولكنه ربّما يصبح به فيما بعد دون الشاعِر أو غير شاعِر؛ وهذه الخصائص في الحياة العقلية الفردية لها ما يشبهها في السلوك الجماعي.

ويصبح السلوك الإدراكي لا شعوريا حيث تكون عادات المهارة في التصرف مع البيئة أو في اكتشافها، ويتعلم الفرد هذه العادات أولا تعلّما شعوريا، ويهتدي في تصرّفاته بما يسميه ألكساندر Alexander التفكير العملي، وربّما تؤدي هذه العادات وظيفتها في الوقت المناسب بلا شعور أو في حالة ما دون الشعور ولكن توجيه هذه العادات ربّما يصبح شعوريا مرّة أخرى في لحظة حرجة، وللغة مكان فريد بين أنواع الاتصال الرمزي المختلف، من حيث إنها وسيلة يصبح بها العقل إلى ثلاث درجات: أوّلها سلوك بلا رموز جماعيّة والثانية سلوك جماعية غير منطوقة، والثالثة سلوك باللغة.

وسوف نرى على أي حال أنّ السلوك الجماعي الإنساني، في الحقيقة، نادرًا ما يكون توجيهات العقل الجماعي إلى حد ما مهما كان بدائيا، ومهما قلّ فيه الشعور، وربما أصبح العقل الجماعي كامل الشعور حيث توجد اللغة بدرجة راقية[1].

ونماذج السلوك الجماعي الإنساني مع هذه الفروق تشبه في نفس الوقت نماذج من السلوك الفردي حين العزلة، فالجماعة كالفرد، توجد بفضل مدى قدرتها على فرض نفسها على البيئة، ونتيجة سلوك الجماعة إلى البيئة، سواء منها الإنسانية وغير الإنسانية، مع نية

[1] م.م لويس: اللغة في المجتمع، ص110، 111، 126، 127.

الإبقاء على الوضع الداخلي فيها، والثبات في وجه التفكك الخارجية، أمّا الأفراد الذين تتكون منهم الجماعة فيؤدون سلوكا مشتركًا. متجهين إلى هذه الأهداف، ويتضح في أثناء ذلك أنّ ثمة سلوكا عقليا فرديّا إدراكيا واشتهائيا على السواء، وإذ يكشف الناس عملهم المشترك عن بيئة الجماعة، ويستغلونها، يفكّرون ويحسون ويريدون باعتبارهم أفرادًا[1].

إنّ التفكير الجماعي تفكير يقوم به أعضاء الجماعة معًا، يشير شخص ما إشارة خاصة فيستجيب الآخرون وتحدث استجابات أخرى لاستجاباته، أمّا في التفكير الفردي فإن الإشارة والاستجابة كلتيهما داخلتان في سلوك نفس الشخص ولكن هنا في هذا السلوك الجماعي يمرّ التفكير في طريقه من عضو إلى عضو، وتفكير كل فرد يحدد جزئيا بسلوك الأعضاء الآخرين الذي يمنحه معناه أيضا. ويختلف التفكير الجماعي عن التفكير الفردي؛ أمّا التفكير الجماعي الذي يتم بواسطة الإيماءات والإشارات الصورية الأخرى فهو كما قلنا تفكير بدائي فحسب ويتم نموّه وتعقده حين تدخل فيه اللغة[2].

3. التهنئة والمناسبات

أدعية المناسبات كثيرة ومتنوعة ويدخل في هذا الباب الزيجات والأفراح والمناسبات، ومناسبات الميلاد والطهور والنجاح، والأقراح (المرض، الوفاة)، السلام والتحيات وسنوضح ذلك في الجداول الآتية:

المناسبة	عباراتها

[1] المرجع نفسه: ص128.

[2] نفسه: ص130–131.

التهنئة بالعيد	تقبّل الله منّا ومنكم، عيدكم مبارك، صحا عيدك، عيد سعيد، كل عام وأنتم بخير، كل سنة وأنتم بألف خير، كل سنة وأنتم طيبين، مبارك عليكم العيد، يجعلكم من العايدين والفايزين، كل عام وأنتم إلى الله أقرب، عيدكم مبارك، عيدكم مبروك، تعيّد وتزيد، سنين دايمة ورقاب سالمة، اللهم اغفر للجميع، الله سِلمك، آمين يا رب، آمين أجمعين، كل عام وأنتم بخير وعافية، عيد الفطر، عيد الأضحى، عيد الصغير، عيد الكبير، عاشوراء، المولد النبوي الشريف، كل عام وقلوبكم مليئة بالأفراح والسعادة، تعيد وتزيد كل عام تلبس الجديد، كل عام وأنتم بخير، أعاده الله تعالى علينا أياما عديدة وسنوات مديدة.
التهنئة بالزواج	بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير، بالبراكة أعليكم، العاقبة للذرية الصالحة، مبروك سهمك، بالرفاه والبنين، دامت السعادة، مبروك، ألف مبروك، ربي يتمم فرحتكم على خير، ألف مبروك عليكم الزواج، يبارك فيك، العاقبة ليك، العاقبة لمن تحب، عقوبة لأولادك، زواج مبارك، زواج سعيد، ربي يسعدك ويهنيك، نتمنالك حياة زوجية سعيدة، ربي يصلح الحال، ربي يزوجك، ربي يباركلك، ربي يرزقك (بنت الحلال، ابن الحلال)، ربي يفرحك، دامت السعادة في دنياك، ربي يجعل أيامك كلها فرح وحب وسعادة، الحمد لله، بارك الله لك وأتمم عليك فرحتك.

التهنئة بالنجاح	مبروك أعليك، بالبراكة عليك، بالبراكة أعليك النجاح، العاقبة ما أكثر، مبارك لك النجاح، نجاحك يسعدنا، من نجاح إلى نجاح، ألف مليون مبروك، رفعت الراس، مثابرتك هي سر نجاحك، ألف مبروك النجاح وأتمنى لك المزيد من التفوق، مبارك لكم ومبارك لنا تفوقكم، أتمنى من الله المزيد من النجاح الباهر، جعلك الله مما ينالون الدرجات العلى وكنت علما نافعا لمن حولك، يبارك فيك، نجاحكم يسعدنا، العاقبة ليك، العاقبة لمن تحب، الحمد لله، شكرا، آمين، تسلم، الحمد لله حمد الشاكرين، رفعت راس باك وأمك، ألف مبروك النجاح والتفوق، جعله ربي على سبيل الدوام، سررتنا بنجاحك فَجِئْنا نهنئ فرحين، جينا فرحانين ومسرورين، مبروك النجاح عقبال التخرج يا رب، عقوبة لمراتب أعلى إن شاء الله، كل التوفيق والسداد، نسأل الله عز وجل أن يجعل النجاح حليفك وأن يحقق بك الآمال وإلى الأمام وفقك الله دائما، من جدّ وجد ومن صار على الدرب وصل.
التهنئة بالطهور	طهور مبارك، ختان مبارك، شفاه الله وعفاه وجعله قرة عين لأمه وأباه، ألف مبروك الختان لولدكم وطهورا بإذن الله عز وجل يتربى في دياركم وفيكم ومعاكم، ربي يشفيه، أتمنى له الصحة والشفاء العاجل، مبروك، مبروك عليكم الختان، ربي يجعله من حمالين القرآن، طهور بطهارة الإيمان، ويكبر ويتربى في عزكم مقدما لكم الإحسان، ربي يعافيه، طهورًا إن شاء الله.

الميلاد وأعياد الميلاد	الحمد لله على سلامتك، اللهم انبته نباتا حسنا وأجعله قرة عين لوالديه، مبروك عليك ويتربى في عزك إن شاء الله، اللهم احفظه واجعله من حفظة كتاب الله، اللهم اجعله من الصالحين، بورك لك في الموهوب وشكرت الواهب، رزقت بره، بارك الله لك وبارك عليك، جزاك الله خيرًا ورزقه مثله، تبارك الله أحسن الخالقين، ربي ينفث فراشك بالخير، الحمد لله على خلاص راسك، الله يديمه لكم ويجعل دربه اليقين، يحفظه لكم رب البرية، الله يبارك فيه ويعين كل من تعب في أجره أمين، أبارك لك أخي على المولود الجديد وأتمنى تمر الأيام والشهور وتشوفه أحلى شاب، الله يسلمك، ربي يرزقك العاقبة لمن تحب، يعقب عليك إن شاء الله. عيد ميلاد سعيد، كل عام وأنت بخير، العمر كله إن شاء الله، العاقبة لمئة سنة، كل عام وأنت إلى الله أقرب، أدعو الله أن يجعل عامك سعيد ومليء بالفرح والسرور، كل عام وأنت الحب والخير يا أحلى من الغير، كبرت سنة كبرت أحلامي وأمنياتي، سنة جديدة من عمري اعتقتها وتجدد بها أمنياتي وأحلامي، يا الله عسى عامك الجديد سعيد، كل عام وأمانيك محققة وكل خير تتمناه تلقاه، كل عام وسنينك أجمل وأحلى، يا رب يجعل أيامك سعادة وتتحقق كل أمنياتك، أتمنى لك عمرًا مديدًا وقلبًا سعيدًا، إن شاء الله العمر كله خير وهناء وسعادة، ربي يطول في عمرك.

المرض	طهورا إن شاء الله، ربي يشفيك ويعافيك، ربي يعفو بينا وبيكم، ربي يهز ضره، ربي يخفف عنه، ربي ينفث فراشة بالخير، اللهم رب الناس أذهب الباس أشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاءك شفاء لا يغادر سقما، ربي يرفع عنه الوباء والبلاء، اللطف يا رب، اللهم الشفاء العاجل، ربي إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين.
الموت والجنائز	الموت هو الفجيعة العظمى التي لا يملك المرء تجاهها إلّا أن يقف مسلما، لأنّ ذلك ممّا هو محتوم ومقدّر على مخلوقات الله منذ الأزل. ربي يجبر كسركم، ربي يعطيكم بالصبر، وأحسن الله عزاءكم ووقاكم فتنة المحيا والممات، إنّ لله وإنّا إليه راجعون، رَحِم الله ميتكم وأسكنه فسيح جناته، ربي يزيد في أجركم ويعطيكم الصبر الكبير، ربي يجعل الموت، راحة ليه، يا ربي كي تحط قضاك حط صبرك، البقية في حياتك، حياتك الباقية، خلفلكم دعوة الخير، خلفلكم البراكة، الله يرحمه ويوسع أعليه، البقاء لله، كلّ نفس ذائقة الموت، ربي يرحمه، ربي يثبته عند السؤال، اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعفوا عنه اللهم ارحمه واجعل قبره روضة من رياض الجنة ولا تجعله حفرة من حفر النار، قلْ لن يصيبنا إلّا ما كتب الله لنا، ربي يصبركم، رَحِمه الله وغفر له، البقية في دين محمد، شكر الله سعيكم، عظم الله أجره، الدايم ربي، ربي يرحمه، أنتم السابقين وحنا اللاحقين، الله لا يجعل على راسك شر، أكرم الله مثواه يا سعدك يا اللي فاعل الخير، البقاء لوجه الله، تعيش أنت، لا حول ولا قوة إلّا بالله، هذا ما وعد الرحمان، يا لطيف يا ساتر، الشهادة.

التحيات والسّلام	السلام عليكم، وعليكم السلام، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، كيف حالك، الحمد لله، صباح الخير، صباح النور، مساء الخير، مساء النور، ربي يصبحك بالخير، أهلا بيك، مرحبا بيك، شرفتنا، شرف الله مقدارك، أنت الذي شرفتنا، آنستنا، الله يؤانسك، ربي يزيد فضلك، تفضل، ترحب بيك الجنة إن شاء الله، خير، عالسلامة، عاش من شافك، ليك وحشة، توحشتك، يتوحشك الخير، راك مليح، راك بخير، وشحالك، لاباس، غاية، على أحسن ما يرام، بخير ينشد عليك الخير، يسلمك وينجيك ويبعد البلاء عليك، تبقى على خير، في لامان، طريق السلامة، ليلة سعيدة، نهارك سعيد، تصبح على خير، تصبح وتربح، ليلتك أسعد، طريق العافية، يسعد صباحك، صباحك منور، وشحالك واجدة، وأنت من أهل الخير، إلى اللقاء، وداعًا، إلى الملتقى، أسعد الله صباحكم بكل خير، أهلا، تشرفنا بمعرفتك، سررت بمعرفتك، معريفة خير، يجيك الخير، ربي يعافيك، مساك الله بالخير، هلا، تلاقي الخير، تشوفك العافية، بخاطرك، فرصة أخرى، ربي يلاقينا بالخير.

- **التعليق عن الجدول:**

لقد أخذ كل من اللغة والدين دورًا مهمًا وخطيرًا في تكوين المجتمع وذكرنا هذا في الجانب النظري، فإن لهما الفضل في الحفاظ على استقرار هويته وكينونته، ومنحه قوة المدافعة أمام إرادات الغزو ومحاولات الهيمنة، وفي القرن التاسع عشر ميلادي تجلت هذه المحاولات في الموقف العدائي الذي تبناه الاستعمار الفرنسي تجاه اللغة العربية والإسلام في الجزائر، سعيًا منه إلى تحقيق جملة من الأهداف الاستراتيجية، وعلى رأسها دوام السيطرة على المقدرات البشرية والمادية للشعب الجزائري، ومن مظاهر العناية الإلهية بهذا البلد أن

قيض له رجالًا فقهوا مفهوم الأمة ومقومات كينونتها وبذلوا الجهود في الاصلاح الديني واللغوي في الجزائر[1].

إنّ أعظم الروابط التي تربط الأجيال بتاريخها، وتبعث الحياة في شعور الأجيال ووجدانه رابطتي اللغة والدين لأنهما تشكلان نظاما تواصليا مشتركا ومتبادلا، ينعكس على الأفكار والأفعال والمشاعر والأحاسيس، ويعطي للجماعة التي تستشعر هذا التواصل قوة الانتماء واستشعار الكينونة الحضارية والهوية الثقافية المستقلة.

اللغة العربية لغة الدين، لغة الجنس، لغة القومية، لغة الوطنية المغروسة إنها وحدة الرابطة بيننا وبين ماضينا وهي وحدها المقياس الذي نقيس به أرواحنا بأرواح أسلافنا، وهي وحدها اللسان الذي نعتز به وهي الترجمان عما في القلب من عقائد وما في العقل من أفكار، وما في النفس من آلام وآمال[2].

إن اللغة تعد وعاء حاملا لثقافة الأفراد والمجتمعات ووسيلة مهمة للتفكير. وهي التي تحدد نظرتنا للعالم ونواميسه الرئيسية وإن الأفراد في مسيس الحاجة للحفاظ على معالم هوياتهم الخاصة الفردية والجماعية وتبدو اللغة في هذا السياق أهم الوسائل في تحقيق ذلك. فهي الأداة الرئيسية للإعلان عن الشخصية والهوية الخاصة. بل والعمل على الحفاظ عليها مما قد يشوبها وفي هذا يقول فلوريان كولماس florèal Colmas: "إن أفعال اللغة هي أفعال الهوية"[3]، وستغدو سلوكيات الناس اللغوية نتيجة لذلك سمة وعلامة مميزة لأصحابها في السياق الاجتماعي الذي ينتمون إليه ذلك أن سمة واحدة للاستعمال اللغوي الفردي قد تكون كافية لنا لإصدار حكم على شخص ما بالانتماء لجماعة محددة أو إقصائه منها.

[1] خالد محجوب: دور اللغة والدين في الحفاظ على ماهية المجتمع، ص497.

[2] المرجع نفسه: ص499.

[3] فتحي بحة: الهوية اللغوية مسلك فردي ومسلك اجتماعي، سوسيولوجيا اللغة ملتقى وطني، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية، جامعة الأغواط، كلية العلوم الاجتماعية، 25 فيفري 2020 ، ص 12.

يقول هدسون: "إن اللغة تستخدم رمزا للانتماء إلى جماعة بعينها. فالناس يستخدمون الكلام حتى يحددوا الجماعة التي ينتمون إليها"[1].

إن استعمال اللغة في الحقيقة خاضع لقوانين جبرية تفرضها سلطة المجتمع على مستعمل اللغة قوانين صوتية وتركيبية ودلالية وسياقية ومقاميه لا فكاك للمرء منها. ومنه فان أشكال العلامات اللغوية مقيدة عادة بالنظام الاجتماعي.

إن لغة كل فرد تميزها عن لغة فرد آخر مما يدفعنا للقول بأن لكل فرد في المجتمع اللغوي لغته الخاصة به، ذلك أن في لغة كل فرد منا خصائص تحيل على مركزه الاجتماعي أو الطبقة التي ينتسب إليها[2].

إن دراسة اللغة المستعملة في كل حال من هذه الأحوال كفيلة بأن تكشف عن كثير من الحقائق اللغوية الهدف من استعمال لغة المناسبات تطييب الخواطر ورفع المعنويات وأيضا تذكير الناس بالله عز وجل.

من الآثار الايجابية للمناسبات والأعياد الشرعية على المسلمين كثيرة منها ارتباط الأعياد الشرعية بالفرائض الدينية حيث نلاحظ أن عيد الفطر ترتب على إتمام صيام شهر رمضان المبارك وعيد الأضحى مترتب على إكمال الحج وهكذا دواليك.

- ✓ اشتمالها على تغذية الروح والبدن.
- ✓ العيد في الإسلام ليس مجرد احتفال فقط بل يعد مظهرا من مظاهر التعبد لله عز وجل وله مقاصده السامية.
- ✓ تقوية صلة الأقارب والعفو والصفح والتسامح وتحقيق الأخوة الإسلامية.

[1] فتحي بحة: الهوية اللغوية مسلك فردي ومسلك اجتماعي، ص12.

[2] المرجع نفسه: ص13.

✓ التحيات والسلام وأمثالها أنها تسلك المتخاطبين في علاقة اجتماعية أنها واجب اجتماعي لا مفر من أدائه وأن الاستهانة به أو التفريط فيه، تخلق العداوة والبغضاء، وأن الاسترسال فيها قد تكون غايته الإسراف في التودد والمبالغة في الترحيب[1].

[1] محمود السعران: اللغة والمجتمع رأى ومناهج، ص20.21.

4. الأدعية العامة:

الدعاء في الإسلام هو عبادة تقوم على سؤال العبد ربّه والطلب منه وهو عبادة من أفضل العبادات التي يحبّها الله خالصة له ولا يجوز أن يصرفها العبد إلى غيره، والأدعية العامة كثيرة ومتنوعة ويدخل في هذا الباب أدعية الحفظ، أدعية الرزق والتوسعة، أدعية المغفرة والرحمة، أدعية الإستعاذة، أدعية السفر، أدعية البركة، الأدعية العامة.

الأدعية	عباراتها
الرزق والتوسعة	يا رزاق يا كريم – الباب مفتوح والرزق على الله – ربي يزيدك – ربي يرزقك – ربي يرزقك من فضله الواسع – اللهم بارك وزِدْ – اللهم أغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمّن سواك – ربي يوسّع رزقك – ربي يرزقك الذرية الصالحة – ربي يفتحلك أبواب الرزق – ربي يرزقك الرزق الحلال – اللهم ارزقنا الجنة واجعلنا أحسن عبادك– اللهم ارزقنا حلو الحياة وجمال الحظ وسعة الرزق وراحة البال، اللهم ارزق كلّ عاطل عملًا يقيه شرّ الفقر ورزقا حلالا ويسّر خطانا واقض حوائجنا يا رب، اللهم إن كان رزقي في السماء فأنزله وإن كان في الأرض فأخرجه وإن كان بعيدا فقرّبه وإن كان قليلا فكثّره وإن كان كثيرا فبارك لي فيه، حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله إنّ إلى الله راغبون، اللهم ارزقني علما نافعا ورزقا واسعا يا من ترزق من تشاء بغير حساب – ربي يوسّع عليك، اللهم ارزقنا رزقا حلالا طيبا مباركا فيه كما تحب وترضى يا رب العالمين، ربي يرزقك ببنت وولد الحلال.

البركة	يا رب بارك لي في رزقي، بارك الله فيك، ربي يبارك فيك، البراكة فيك، اللهم ارزقنا بركة في العمر، ربي يبارك ويزيد، اللهم بارك لي في رزقي، ربي يباركلك في أولادك، ربي يبارك في مالك، يبارك فيك، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، ربي يبارك في عمرك، ربي يبارك في صحتك، ربي يبارك في عويناتك، ربي يبارك في سمعك، مازالت البراكة، البركة في القليل.
أدعية الحفظ	ربي يحميك، ربي يصونك، ربي يحفظك، ربي يغلق عليك بغلاقه، ربي يحفظ والديك، ربي يبعد عليك الظلام ولاد الحرام، ربي يحفظك ويحميك من كل شر وبلاء، ربي يحفظك ويسعدك ويوفقك، ربي يمتعك بالصحة والنظر، ربي يخليك، ربي يحفظلك ميمتك، ربي يسترك، العين حاسدة فاسدة.
أدعية الاستعاذة	أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أعوذ بك من الخبث والخبائث، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجا، أعوذ بك من زوال نعمتك، ربي أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، ربي أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر، اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيء الأسقام، اللهم إني أعوذ بك من فتنة المحيى والممات، اللهم إني أعوذ بك من فتنة المسيح الدال، اللهم إني أعوذ بك من موت الفجأة في ساعة الغفلة، اللهم إني أعوذ بك من شر الشيطان وشركه، اللهم إني أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ

	بك ربي أن يحضرون.
أدعية المغفرة والرحمة	يرحم والديك، يرحم جدّك، يرحم أباك، يرحم أمك، يرحم لي ربوك، يرحم لي رباك، يرحم لي جابوك، يرحم البطن لي حملك، يرحم والدينا ووالديك، حمالديك، ربي يغفر لنا، اللهم اغفر لنا وارحمنا، اللهم ارحم موتانا موتى المسلمين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته، اللهم ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء، ربي يرحمنا برحمته الواسعة، اللهم ارحم العباد والبلاد، اللهم اغفر لي ولوالدي، ربي يفتحلنا أبواب رحمته ومغفرته، اللهم أكتب لنا نصيبا من الرحمة والمغفرة، ربي اغفر وارحم و أنت خير الراحمين
أدعية السفر	بسم الله توكلنا على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم اجعل سفرنا هذا سببا لمغفرة ذنوبنا وتقبل دعائنا، ربي احفظني وكل مسافر ورجعنا إلى اهلنا وأحبتنا سالمين، اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، اللهم اطوله البعد وهون عليه السفر، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا الى ربنا لمنقلبون، اللهم احفظني واصرف عني كل سوء، اللهم احفظني في سفري وترحالي، اللهم احفظ كل مسافر حتى يصل لوجهته وسهل دربه يا رب العالمين، ربي يجيبك على خير، ربي يوصلك بالسلامة، تروح وترجع بالسلامة، الحمد لله على سلامتك، يا ربي العمال عليك والشّدة والطلبة فيك.

الأدعية العامة	ربي يعليك على من يعاديك، ربي يبعد علينا الظلام ولاد الحرام، ربي يعطيك سعد قد الرعد، ربي يهدينا قبل ما يدينا، ربي يعطيك ما تتمنى، الله يفتح عليك، الستر والعفو، استر يا رب، اللطف يا ربي، اللهم اني اسالك اللطف في القضاء، ربي يعطيك حجة، ربي يزوجك، ربي يفتح عليك، ربي يسهلك أمورك، ربي يبصرنا بعيوبنا، لا تبلينا يا رب، لا تغضب ولك الجنة، اللهم لا تبتلينا في عيب كرهناه في غيرنا، اللهم ثبت قلوبنا على دينك، ربي يلطف بينا وبيك، اللهم نسألك اللطف في قضائك، ربي يعطيك على قدر نيتك، ربي يعزك، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، الله يحسن عونك، ربي يعينك، ربي يعاون، المعين ربي، العوين ربي، ربي يعطيك بالإعانة، ربي يطول في عمرك، ربي يوسع عليك، الربح وسعد ليام.

- **التعليق على الجدول:**

لاشك أن الدعاء هو عبادة شأنه كالذكر والقرآن يحتاج للتدبّر ويقين وحضور ذهني.

- ✓ طلب الرزق مقرون بطلب العلم والعلم هو سبب من أسباب الرزق.
- ✓ يوثق الدعاء في قلب الداعي معنى توحيد الرّبوبية.
- ✓ استشعار قرب الله تعالى والاستجابة له.
- ✓ يدفع الله تعالى البلاء عن العباد بالدّعاء.
- ✓ يملا الدعاء قلب العبد بالخشوع بين يدي الله.
- ✓ يجلب الدعاء للعبد رحمات الله تعالى له إذ أن بعض أنواع الرحمان لا تتنزل على العباد إلّا بدعائهم.

- ✓ والكلام المقدّس كما ذكرنا سابقًا عند كُلْ جماعة نموذج رائع من نماذج البيان؛ وهو بالقياس إلى الروائع الأدبية المأثورة عنها من أروعها أو هو أروعها على الإطلاق، ومنه ما يعجز عن السمو إلى مثله أي كلام.

ومن أهم ما يلاحظ على لغة الدين استعمالها لكثير من الكلام الغامض الخفي، ومنه كلمات وعبارات غير مستعملة في اللغة وذلك كاستعمال الحروف المقطعة في أوائل بعض السور القرآنية: يس، طسم، ألم...إلخ لا يعرف معناه على الحقيقة.[1]

ومن تقديس الكلام الديني أن الشعوب الإسلامية التي لا تتكلم العربية كالإيرانيين والهنود والإندونيسيين والأتراك يرددون بعض عبارات دينية باللغة العربية.[2]

وثمة مجال كبير لدراسة لغة الحياة الدينية يتمثل في دراسة الكتابات عن الدين وما يتعلق به، كدراسة اللغة المستعملة في الفقه، والحديث والتفسير وعلم الكلام، ومن واجب الباحث اللغوي كذلك أن يبين ما تلجأ إليه الفلسفة الدينية من أساليب الحجاج دفاعا على مذهب وهجوما على آخر، وإثباتا لقضايا الدين، وردا على المنكرين...إلخ.[3]

وما قيل عن لغة الصلاة يصدق على لغة الدعاء فالاسترحام والاستغفار والاستنصار والاستعانة والاستغاثة والاستجارة، ورجاء المثوبة وحسن المآب والضراعة للتوفيق والسداد، والصلاة على النبيين والقدسيين والشهداء، إن هذا وما يجرى مجراه مظهرا من مظاهر الصلة بين العابد والمعبود يتمثل فيه ضعف للعابد وعجزه وفقره أمام المعبود وقدرته وغناه.[4]

5. السلوكيات اليومية

[1] محمود السعران: اللغة والمجتمع رأى، ص109.

[2] المرجع نفسه: ص123.

[3] نفسه: ص128.

[4] محمود السعران: اللغة والمجتمع رأى، ص19.

تعتبر عملية البيع والشراء من أقدم العلاقات الاقتصادية على وجه الأرض، كما تعد عملية البيع والشراء اتفاقية قانونية يتم من خلالها تبادل المنافع والفوائد والخدمات، والتسوّل هو طلب مال أو طعام أو المبيت من عموم الناس وهو ظاهرة أوضح أشكالها تواجد المتسولين على جنبات الطرق والأماكن العامة الأخرى.

السلوك اليومي	عباراتها
البيع والشراء	ربي يباركلك في مالك، اشري تربح، الله يربح، ربي يربح، ادعي بالربح، الله يربحك، مربوحة، ربي يكثر في مالك، اربح وخلي غيرك يربح، البايع رابح والشاري رابح، ربي يفتح عليك باب الرزق الحلال، البايع بالله والشاري بالله، قسم الكريم يأتي والعبد أسباب، الطالعة بربي والهابطة بربي، ربي يكثرهم عليك، ربي يعوض عنك، ربي يهديك، تسبب والباقي على الله، أمر الله يقضيه الله، يا فتاح الباب، ربي يفتح علينا، يا فتاح يا رزاق، يا رزاق يا كريم، البخس حرام في دين الاسلام، شوف بعينك وشهد الله عليك، الضامن ربي، الثقة ما عادتش، الحافظ ربي، كل يوم وبراكته، ربي ينزل البراكة، كل نهار وبراكته، من باع بارك ومن اشترى استبارك، ربي يبارك، ربي يجيب السوق، وعد الحر دين عليه، ولد الحلال يربحوا في جرته، يا كريم، الحلال، بابك يا لله، بابك يا ربي، باب ربي، باب الله، البراكة في القليل، دير ربي في بالك، القناعة كنز، القناعة شبعة، فيها براكة، فيها ألف براكة، ربي يعوض عنك، ربي يرزقك من فضله الواسع، التالي قسمة عالي، يعوض عنك كل قرش بعشرة، البايع في غرضه والشاري في غرضه، باع وروح، بيعها في الدين لا تروح في الرجلين، أدي ولا خلي، اشري السمحة زايدة مية وما تشريش البشعة

	ناقصة مية، لي يعجبك في السوق رخسه يقعد في الدار نصه، ايد الراجل ما ترجعش، التجارة ربح وخسارة، التالي ما يبقالوش، الدراهم ما تغلطش، شد مد يا أحمد، الشراية عشرة وهي تكتب لواحد، صاحبي الحاضر، صاحبي يلي عنده الدراهم، عينك ميزانك دير يلي يصلح بيك، قصعة جدي ليسبق يدي، بلاش ما يحلاش، الضامن خاسر، في البيع والشراء، وسع بالك، بشحال، بقداه، سوم، بشحال، دير هذي.
التسول	من مال الله يا محسنين، حسنة قليلة تدفع بلايا كثيرة، حاجة لله، معروف ربي، حويجة لله، معروف يا محسنين، معروف لله، صدقة لله، اللي أعطى حاجة أعطاها لله، نمد في يدي لله، أعطاك الله من فضله الواسع، صدقة صدقة يا محسنين، أعطي حاجة لوجه الله، شوفنا لوجه الله، حاجة في سبيل الله، حسوا بينا لوجه الله، حن عليا بحويجة لله، ربي يفضلك، أعطيني صدقة، أخدم يا صغري على كبري وأخد يا كبري على قبري، يا نايب، الله ينوب، الله ينوب عليك، ربي يعطيك من فضله الواسع، العاطي ربي، ربي ينوب يا نواب، يا كريم، يا معطاء، يا جواد، ربي يكثر حسناتك، حسنة بعشرة أمثالها، حويجة في هالأيام المباركة، شهر رمضان، العواشير، القدري، رضاية الله والإحسان للوالدين، يرحم والديك، حويجة ربي، تذكرونا بحويجة لله، حويجة ربي، يقد أيامك، الله ينوب علينا وعليك.

- **التعليق على الجدول:**

الهدف من استعمال لغة البيع والشراء وأيضا لغة المتسولين هو الإقناع بعملية الشراء والعطاء وذلك مثل رجل البيع الذي يقنع المشتري باقتناء سلعة معينة وذلك من خلال لغته المؤثرة.

- ✓ مبادرة البائع ببيان مزايا بشراء سلعة معينة باقتراح شرائها وذلك بتزويد المستهلك بأفكار تقنعه بعملية الشّراء.
- ✓ يستعمل المتسولون لغة دينية خاصة بهم لاستعطاف قلوب الناس سواء أكان ذلك من باب الحقيقة أم من باب الكذب.

ولغة المساومة في عملية البيع والشراء تقدّم مادة طريفة لدارس اللغة وسيلاحظ أنّ المساومة مرتبطة بالبداوة أو بألوان من البداوة وأنها تقل أو تكاد تتبلور في إيماءات أو كلمات شديدة الإيجاز، أو أنواع من الاستفسار في الأمم المتحضرة التي تحيا حياة معقدة، ويلاحظ أنه في معظم الأحوال تكون المساومة عنصرا أساسيا في عملية البيع والشراء، ويكون المشتري والبائع على أهبة للمساومة مقدما، وأن الإطالة فيها تكون أحيانا نوعا من الدخول في علاقات عن طريق الكلام، وإن تضيف لغة المساومة حسب طبقات البائعين وطبقات المشترين، وحسب أمزجة هؤلاء وأولئك وطبائعهم، وحسب السلعة وموضوع البيع والشراء لأمر واجب على الباحث اللغوي.[1]

فنداءات البائعين في الجماعات البدوية والقريبة منها يكثر فيها اللجوء إلى المجاز والتشبيه وإلى السجع وغيره ومن ضروب الترصيع ويبرز فيها على الجملة الإطالة في المناداة، والتفني والتلذذ بالكلام.[2]

[1] محمود السعران: اللغة والمجتمع رأى ومنهج، ص99.

[2] المرجع نفسه: ص100.

ثم أن نداءات البائعين تختلف باختلاف حظ الجماعة وحظ البائعين أنفسهم من الذكاء والحيوية، فالجماعات المولعة بالكلام وب" الفصاحة" و"الفكاهة" نجد فيها أمثلة رائعة على المناداة على السلع، أما تلك المعروفة بالميل إلى الاقتصاد في الكلام وإلى الانطواء على النفس. وإن دراسة اللغة المستعملة في أوجه النشاط بحاجة كذلك إلى دراسة ألوان من الكلمات والتعبيرات تمتاز بالجفاف بالقياس إلى ما قدمنا الكلام عنه فلابد من حصر جميع المصطلحات الخاصة بكل وجه من وجوه هذا النشاط وتقويمها التقويم الصحيح ويدخل في ذلك مصطلحات التعاقد والاستئجار والشحن والتأمين والمصطلحات المستعملة في القوانين وفي الشهادات الخاصة بجودة السلع وسلامتها ووزنها، ومصطلحات الثقافة حال الخلاف.[1]

6. المعاملات

المعاملات هي ما يقصد بها تنظيم علاقة الأفراد في ما بينهم، وعُرّفت كذلك بأنها الأحكام الشرعية التي تنظم أفعال المكلّف وعلاقة الشخص بالغير، ومن عباراتها نذكر:

المعاملات	عباراتها
الظلم	حسبي الله ونعم الوكيل، ربي يهدي من خلق، ربي يهدي، ربي يهدي العباد، اتق الله يا راجل، أضعف الشيطان، أضعف إبليس، حلفنا، ربي يهديك، وكيلك ربي، الله يهلك الظلام وأولاد الحرام، حسبي الله ونعم الوكيل فيكم، اتقي ربك، دير ربي في بالك، ربي يتولاه، ليهم ربي، ربي فوق الناس أكل، يدقك ربي، ربي يحاسبك ويحاسبهم، ربي يشوف فينا، ربي بيناتنا، ليا وليك ربي، الدنيا فانية، الدنيا الغرارة، الغدارة، كل شيء بيد ربي، من ظلم لابد أن يظلم، الظلم ظلمات يوم القيامة، يا ظالم جايك يومك، من ظلم الناس ظلم نفسه، تحسبونه هينا وهو عند الله عظيم، كل ساق سيسقى بما سقى ولا يظلم

[1] محمود السعران: اللغة والمجتمع رأى ومنهج، ص101.102.103.

	ربّك أحدا، وما كان ربك نسيا، يُمْهِل ولا يُهْمِل، قل للذي ظلمك غدا في محكمة الله نلتقي وهناك العدل يقام، نوم الظالم عبادة.
الإحسان	يطل عليك الخير، يرحم من زار وخفف، بورك فيكم، بارك الله فيكم، الله يرحم الرجالة، النبي وصى على سابع الجار، الناس لبعضها، الجيران لبعضها، جعلها الله في ميزان حسناتك، ربي يكثر من أمثالك، البار بوالديه، وبالوالدين إحسانا، بر الوالدين، أمسح رأس اليتيم وأطعم المسكين، أحسن كما أحسن الله إليك، هل جزاء الإحسان إلا الإحسان، التغافل عن الزلة، الإحسان إلى المسيء، ترك الخصومة، نسيان الأذية، التسامح، تكرم من يؤذيك، الاعتذار على من يجني عليك، الإحسان في الكلام، الإحسان في الجدال، الإحسان إلى الحيوان، مد يدك إلى من يسقط، زيارة المريض، الكلام الطيب، الإحسان في العبادات، الإحسان في المعاملات، إطعام اليتيم، أعط الأجير حقه قبل أن يجف عرقه، التلطف في القول، رضاية الله والإحسان إلى الوالدين، العفو عند المقدرة، الإحسان إلى الجار، وأحسنوا إن الله يحب المحسنين، كن محسنا حتى وإن لم تلق إحسانا، الإحسان إلى اليتامى والمساكين.
العدل	العين بالعين والسن بالسن، كما تدين تدان، كن عادلا قبل أن تكون كريما، المساواة، وإذا حكمت فأحكم بالعدل، الميزان، المحكمة، العدالة نصف الدين، عدم التحيز، إعطاء كل ذي حق حقه، ساعة عدل تساوي سبعين عاما من الصلاة، سيف العدالة لا غمد له، إذا قلتم فأعدلوا، كن قاطع طرق كن لصا لكن ابق عادلا، عدل قائم خير من عطاء دائم.

- **التعليق على الجدول:**

- ✓ إنّ المعاملات وممارستها على هدى الإسلام تمثّل صحة العقيدة وقبول العبادة ومتانة وعظمة الأخلاق.
- ✓ دعوة المسلمين إلى أن يبنوا حياتهم على الحلال الواضح في مأكلهم ومشربهم وأخذهم وعطائهم وقولهم وفعلهم. فالظلم من أسوء الأمور التي يمكن أن يرتكبها الإنسان في حق غيره، واستعمال ألفاظ الظلم كحسبي الله ونعم الوكيل كافلة بأن ترفع قضية المظلوم إلى رب العباد وأن تبعث في روح الظالم الندم وتأنيب الضمير.
- ✓ الإحسان هو عبادة وهو دليل على قوة إيمان العبد بالله عز وجل.

إن الدين الصحيح هو ثروة قومية يجب أن يحرص على تنميتها كافة الشعوب.

الدين الصحيح حجاز من الزيغ والإفك والبهتان، وهو حين يقوى يصبح من أدق الموازين في ضمائر الأفراد.

لو كان للدين سلطان على أرواح الناس لانعدمت النمائم والسعايات والوشايات وانقطعت هذه المجازر البشرية التي يخلقها الدس والاغتياب.

لو كان للدين سلطان على أرواح الناس لما استطال الأقوياء على الضعفاء، ولما رأينا ذلك الحقد الذي يبيته الفقراء للأغنياء.

لو كان للدين سلطان على أرواح الناس لقل البغي والعدوان، وعرف كل أمرئ قدر نفسه واطمأن إلى الله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك مما يشاء.[1]

الدين غذاء ضروري لتنمية العقل، ويأتي الدين السماوي الصحيح ليرشد العقل إلى الهداية والخير في العقيدة، ويوجهه إلى التفكير السديد في الكون.[2]

[1] زكي مبارك: اللغة والدين والتقاليد في حياة الاستقلال، مؤسسة هنداوي، مصر، 12محرم1355هـ/4 أفريل1936م، ص28.29.

[2] محمد الزحيلي: وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه، ص54–55.

تظهر آثار الدين في المجتمع بما يلي:

1. إقامة الروابط الاجتماعية الحية كلها عن طريق الدين سواء أكانت على نطاق الأسرة أم على مستوى الوطن، أم على مستوى الأمم والدول والشعوب، وخاصة الروابط المعنوية والأخلاقية كالتراحم والتعاطف والتكافل والمحبة والأخوة والتعاون والمساواة...وغير ذلك من المبادئ الأخلاقية والتشريعات الاجتماعية والأنظمة والأحكام والقوانين العادلة.
2. يعتبر الدين من أقوى الروابط التي توحد المجتمع وتدعم كيانه وتقوي روابطه وتماسكه، وتجعل منه كتلة متراصة تتعاون على الخير والبر والتقوى والعمل الصالح، وتحافظ على مقوماته وتدفع عنه غائلة الأعداء.[1]
3. الدين سلطان يكفل مهابة النظام الاجتماعي في النفوس ويمنع انتهاك حرماته، وذلك أن كل نظام لابد له من رادع وسلطة تضمن تنفيذه وتلاحق من يخرج عليه.
4. الدين يحقق التوازن بين الفرد والمجتمع فلا يطغى فرد ويستأثر بالحقوق ولو أدى الأمر إلى شفاء المجتمع.

وإن الدين الذي يحقق للفرد تنمية العقل وكمال النفس وتهذيب الروح وتقوية الجسد يؤدي إلى إصلاحه ويكون صلاحه وإصلاحه صلاحا وقوة للمجتمع.[2]

7- الحلف واليمين والقسم:

يعد حلف اليمين من الأمور الجائزة شرعا عند الحاجة إليه، كمن يريد إثبات حق أو تأكيد أمر مهم ويكره الحلف بالله تعالى من غير حاجة ومن الملاحظ كثيرا من العبارات الدينية يجد سبيله إلى ألسنة الجماعة في أحاديثهم العادية اليومية وأشهر هذه العبارات يوجد في القسم:

[1] محمد الزحيلي: وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه، ص83-84-89.

[2] المرجع نفسه: ص90-91-93.

الحلف واليمين والقسم	العبارات
القسم	والله، والله العظيم، وربي ، ورب الكعبة، والقرآن، ومن عبارات القسم المتداولة في منطقة وادي سوف نذكر منها: دقني ربي، دقني هالستين حزب، أقسم بالله العظيم، والله، والله العظيم، حق الله المعبود، وحق ربي، وحق النبي محمد، تالله، دقني هالجامع، ورأس أمي، ورأس بايا، والله يمين، يمين ربي، أقسم بدين الله، قسما عظما، حق آيات الله، وحق دين محمد، وربي العالي، ورب السماء، ورب العزة، وحياة الله، وراسك، وراس النبي محمد، أقسم بدين الله، أقسم برب الكعبة، يدقني هالثمار، حسيبي ربي، أقسم برب البيت، وحق الكتاب، وحق النعمة، وحق رسول الله، يحاسبني ربي، وحق آيات الله، بالله ربي، أحلفلك على كتاب الله، ورب السماء، واللي خلق الكون في ستة أيام.

- **التعليق عن الجدول:**

إنّ اللغة في الإسلام ليست مجرد وسيلة تواصل وترابط انساني واجتماعي، إنما هي أكثر من ذلك فقد اعتبرت أيضا نعمة من نعم الله تعالى علينا، منحنا إياها لنتمكن من العيش وتلبية متطلبات الحياة والقدرة والتأقلم والتعايش في المجتمع.[1]

[1] نور الله كورت: ميزان أبو الهيجاء، محمد سالم العتوم، اللغة العربية ونشأتها ومكانتها في الإسلام وأسباب بقائها، ص139.

حيث يستخدم الإنسان لغته في العبادات المفروضة من الله تعالى ويستخدمها أيضا لتقرب من الله والبعد عن المفاسد وطرق الزلل وعن طريقها يدافع عن حقوقه ويحقق العدل والمساواة في الأرض التي تعتبر خلفاء فيها إلى يوم قيام الساعة.[1] وقد كرم الله تعالى بين البشر عن المخلوقات وخصهم بنعم دون غيرهم، واللغة إحدى هذه النعم التي تتوافق مع العقل في بيان أفضلية الإنسان عن غيره من المخلوقات.[2]

- إن كثرة الحلف تؤدي إلى التهاون بقدر الله تعالى وبإسهاماته وصفاته لإقحام لفظ الجلالة في أمور دنيوية تافهة لا تسمو لمنزلة الخالق سبحانه وتعالى .
- إن كثرة الحلف دليل على عدم ثقة الإنسان بنفسه مما يترتب عليه فقدان ثقة الآخرين فيه.
- كون لفظ الجلالة (الله) (ربي) هي وسيلة للتأشير ومحاولة الإقناع.
- والقسم بعبارات دينية خاصة هو الذي تستهل به شهادة الشاهد في التقاضي ويستعمل بين جماعات كثيرة كوسيلة لفض النزاعات.

[1] نور الله كورت: ميزان أبو الهيجاء، محمد سالم العتوم، اللغة العربية ونشأتها ومكانتها في الإسلام وأسباب بقائها، 139.
[2] المرجع نفسه: ص140.

- **ملخص شامل حول الفصل الثاني:**

الهدف من استعمال لغة الدين والعبادات هو قوة تأثير اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم بلسان عربي فصيح وارتباطها بهذا الكتاب المنزّل جعلها محفوظة من الأخطاء والتحريف ما دام هو محفوظا.

- إن العبادة تقوي صلة العبد بربه وتعينه على التقوى.
- إن أثر اللغة الدينية في السلوك الفردي والجماعي أن العقل في الفرد نشاط إما أن يكون به الفرد شاعر أو دون شاعر وإما أن يكون شاعرًا.
- إن التفكير الجماعي تفكير يقوم به أعضاء الجماعة معًا، يشير شخص ما إشارة خاصة فيستجيب الآخرون.
- للغة والدين فضل كبير في الحفاظ على استقرار هوية المجتمع وكينونته.
- إن لغة كل فرد تميزها عن لغة فرد آخر مما يدفعنا للقول بأن لكل فرد في المجتمع اللغوي لغته الخاصة به.
- تقوية صلة الأقارب والعفو والصفح والتسامح وتحقيق الأخوة الإسلامية.
- الدعاء هو صلة الوصل بين العبد ورب العالمين، وهو الوسيلة التي تقرب المؤمن من الله سبحانه وتعالى لنيل محبته ورضاه وغفرانه في الدنيا والآخرة، وليعبر المؤمن من خلاله على مدى ثقته برب العالمين وإيمانه بقوته ووحدانيته.
- الهدف من استعمال لغة البيع والشراء ولغة المتسولين هو الاقناع بعملية الشراء والعطاء.
- إن استعمال المتسولين لغة دينية خاصة بهم استعطاف لقلوب الناس سواء أكان ذلك من باب الحقيقة أو من باب الكذب.
- إن المعاملات وممارستها على هدى الإسلام تمثل صحة العقيدة وقبول العبادة ومتانة وعظمة الأخلاق.

- لو كان للدين سلطان على أرواح الناس لقلّ البغي والعدوان، وعرف كل امرئ قدر نفسه وأطمأن إلى الله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك مما يشاء.
- إن كثرة الحلف تؤدي إلى التهاون بقدر الله تعالى وبأسمائه وصفاته لإقحام لفظ الجلالة في أمور دنيوية تافهة لا تسمو لمنزلة الخالق سبحانه وتعالى.

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضل جوده تنعم الموجودات، وفي ختام بحثنا وكلامنا عن اللغة والدين في منطقة وادي سوف، لا يسعنا إلّا الخروج بالنتائج الآتية:

1. إنّ اللغة ذات طبيعة صوتية حيث يعتبر الصوت اللغوي هو الصورة الحيّة للغة لأنّ اللغة تعتبر لغة ميتة، كما أنها ذات طبيعة اجتماعية بالإضافة إلى جوانب أخرى متغيّرة.
2. يُعرّف التفكير بأنه عملية رمزية أو حل مشكلة فيها فعالية فكرية (سلسلة من الأفكار المترابطة).
3. كما يعرّف الدين على أنّه مجموعة من المبادئ والقيم التي تدينُ بها أمة أو جماعة اعتقادًا وعملًا.
4. تعرّف الثقافة على أنها نظام يتكون من مجموعة من المعتقدات والإجراءات والمعارف والسلوكيات التي يتم تكوينها ومشاركتها ضمن فئة معينة.
5. علم اللغة الاجتماعي هو العلم الذي يُعنى بدراسة اللغة والمجتمع، وتأثير المجتمع والبيئة المحيطة على هذه اللغة.
6. ينهض الدين بدور هام في تكوين الرأي العام في معظم دول العالم المتقدم والنامي على حدّ سواء في كافة المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والعلمية.
7. أخذت كل من اللغة والدين دورًا مهمًا وخطيرًا في تكوين المجتمع والحفاظ على استقرار هويته وكينونته ومنحه قوة المدافعة أمام إرادات الغزو ومحاولات الهيمنة.
8. انّ اللغة والفكر وجهان لعملة واحدة ولا يمكن الفصل بينهما لا لغة بدون فكر ولا فكر بدون لغة.
9. العقل سلوك في وسط من الرموز والعقل الجماعي سلوك جماعي في وسط من الرموز الجماعية، ونحن نسمّيه تفكيرا جماعيّا لأنّه تفكير يقوم به أعضاء الجماعة معا.

10. للأديان سلطانا طاغيا على المجتمعات يلزم عليه الاستسلام والخضوع الى قواعد وقوانين سواء أكانت سلطة لغوية أو سلطة سلوكية أو غيرها.

11. إن للعبادة أثرا عظيم في حياة الفرد والمجتمع فهي الغاية التي خلق من أجلها البشر.

12. السبب في اختيار الناس للغة الدينية هو ارتباطها بالدين الإسلامي الذي نزل بهذه اللغة ونظرا للأهمية التي منحت لها عندما نزل بها القرآن الكريم.

13. إن أعظم الروابط التي تربط الأجيال بتاريخها وتبعث الحياة في شعور الأجيال ووجدانه رابطتي اللغة والدين لأنهما تشكلان نظاما تواصليا مشتركا ومتبادلا.

14. يجلب الدعاء للعبد رحمات الله تعالى له إذ أن بعض أنواع الرحمات لا تنزل على العباد إلا بدعائهم.

15. الهدف من استعمال لغة البيع والشراء ولغة المتسولين هو الإقناع بعملية الشراء والعطاء.

16. إن الدين الذي يحقق للفرد تنمية العقل وكمال النفس وتهذيب الروح وتقوية الجسد يؤدي إلى اصلاحه ويكون صلاحه واصلاحه صلاحا وقوة للمجتمع.

17. إن كثرة الحلف دليل على عدم ثقة الإنسان بنفسه مما يترتب عليه فقدان ثقة الآخرين فيه.

وفي الأخير نحمد الله على اتمامنا لهذا البحث فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان وآخر دعوانا الحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

ثانيا: المصادر والمراجع العربية:

1. أحمد رأفت عبد الجواد: مبادئ علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، كلية الآداب، جامعة المنيا.

2. أحمد عبد الرحمان حماد، العلاقة بين اللغة والفكر، دار المعرفة الجامعية، د. ط، الإسكندرية، 1980.

3. أيسر فائق الحسني الآلوسي، محاضرات المدخل لدراسة الفكر الإسلامي، جامعة الأنبار، كلية العلوم الإسلامية– رمادي، قسم العقيدة والدعوة والفكر، (د.ط)، (د.ت)، العراق.

4. جوزيف فندريس، اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ط د، 1950م.

5. حسن مرضي حسن: اللغة والتفكير، الأولى للنشر والتوزيع، دمشق . سوريه.

6. حلمي خليل، المولد في العربية، دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها في الإسلام، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، 1985م.

7. الزاوي يغوره، الفلسفة واللغة، دار الطليعة، ط1، بيروت، لبنان، 2005.

8. زكي مبارك، اللغة والدين والتقاليد في حياة الاستقلال، مؤسسة هنداوي، مصر، 12محرم1355هـ/4 أفريل1936م.

9. سعود عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، دار أضواء السلف، ط1، الرياض، 1998.

10. سعيد بن علي وهف القحطاني، حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة، دار السجلات، دط، دت، دب.

11. السيد نعمة الله الجزائر، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط2، بيروت. لبنان 1423هـ-2002م.

12. عبد السلام، أحمد شيخ، اللغويات العامة مدخل إسلامي وموضوعات مختارة، ط2، كوالالمبور، الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا، دار التحديد للطباعة والنشر والترجمة، 6002.

13. عبد القهار بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الاعجاز، دار الأمان، الرباط، 9891.

14. عبد الله بن هشام الأنصاري: مغْني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الأصفهاني، مصر، ج1.

15. عثمان أبو الفتح ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط3، 6141، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1.

16. عثمان بن جني أبي الفتح، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، تح: علي النجدي ناصف، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ج2، القاهرة، 1415هـ، 1994.

17. عمار الطالبي، آثار ابن باديس، دار الشركة الجزائرية، ج1 من المجلد2، 1968.

18. فالح شبيب العجمي: اللغة والسحر، مكتبة لسان العرب، الرياض، ط1، 1424هـ-2003م.

19. الكفوي، أبو البقاء بن موسى الحسيني، الكليات، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان8991.

20. لويس جان كالفي، السياسات اللغوية، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009.

21. م.م لويس: اللغة في المجتمع، ترجمة تمام حسّان، دار إحياء العربية، د ط،1959م.

22. مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، دار المعاصر، بيروت، لبنان، ط4، 1420هـ-2000م.

23. محمد الزحيلي، وظيفة الدين في الحياة وحاجة الإنسان إليه، د.ط، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، د، ب، 1401هـ-1991م.

24. محمد بن طاهر بن عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الاسلام، ط2، تونس، 1985.

25. محمد بن ناصر الشهري، سلطان اللغة، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1933هـ/2012م.

26. محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب: مادة لغو.

27. محمد محمد داود، جدلية اللغة والفكر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2009.

28. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج35، تحقيق: مصطفى حجازي، ط1، الكويت، 2001م.

29. محمود السعران: اللغة والمجتمع رأى ومنهج، كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، ط2، الإسكندرية1963.

30. هادي نهر: علم اللغة الاجتماعي عند العرب، مكتبة لسان العرب، ط1، د تحق، 1408هـ-1988م.

31. هدسون، ترجمة الدكتور محمود عيّاد: علم اللغة الاجتماعي، عالم الكتب، 1990، ط2.

ثالثا: الأطروحات والرسائل الجامعية:

32. فريدة بوعقال، اللغة والتفكير، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم لبواقي، كلية الآداب واللغات، 2015/2014.

رابعا: المقالات والمحاضرات:

33. خالد محجوب، دور اللغة والدين في الحفاظ على ماهية المجتمع دراسة في الفكر الإصلاحي لابن باديس، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، المجلد35، مارس 2021.

34. فتحي بحة، الهوية اللغوية مسلك فردي ومسلك اجتماعي، سوسيولوجيا اللغة ملتقى وطني، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية، جامعة الأغواط، كلية العلوم الاجتماعية، 25 فيفري 2020.

35. محمود بن عبد الله المحمود، وزكي أبو النصر البغدادي، تخطيط المتن اللغوي في اللغة التركية (استقراء تاريخي)، حولية الحرف العربي، منشورات جامعة طيبة، السعودية، العدد الأول، أغسطس، 2015.

36. يحي بن حسين الظلمي، أثر اللغة في التفكير" دراسة أصولية"، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، العدد الخامس والثمانون، 1440.

خامسا: المعاجم:

37. إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، أحمد حسن الزيان، المعجم الوسيط، استانبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، 2791، مادة لغا.

38. أحمد بن فارس بن زكريا أبي الحسين، معجم مقاييس اللغة،ج2، تحقيق: عبد السلام محمد بن هارون، د. ط، دار الفكر، بيروت 1979.

39. إسماعيل بن حماد الجوهري أبو ناصر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين. بيروت، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط4، 1407هـ-1987م، باب ثقف.

40. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، تحق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط1، 1426هـ-2005م.

41. محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط5، 2004 .

المواقع الالكترونية:

42. البخاري ومسلم، كتاب الاستئذان، باب تسليم على القاعد(8/52)، رقم:(6233). https://ar.wikisource.org/wiki

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وتقدير

مقدمة.....أ

تمهيد:.....7

1. تعريف اللغة:.....7

2. تعريف الفكر:.....9

3. تعريف الدين:.....11

4. تعريف الثقافة:.....13

5. تعريف علم اللغة الاجتماعي:.....16

الفصل الأول: الدراسة النظرية في اللغة والدين.....19

تمهيد:.....20

1. علاقة اللغة بالدين:.....20

2. أثر الدين في الاختيارات اللغوية:.....24

أ- على المستوى السياسي:.....24

ب- على المستوى الفردي والاجتماعي:.....25

3. دور اللغة والدين في تكوين المجتمع:.....26

4. اللغة والفكر:.....28

5. سلطة الأديان على المجتمعات (السلطة اللغوية، السلوكية):.....30

أ- على مستوى اللغة:.....30

ب-على مستوى السلوكيّات:.....33

6.اللغة والدين والسلوك الفردي والجماعي:.....37

- خلاصة الفصل الأول:.....42

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية والميدانية في المجتمع السوفي..... 46
– تمهيد:..... 47
1. إجراءات الدراسة التطبيقية..... 47
2. العبادات وطقوسها:..... 48
3. التهنئة والمناسبات..... 56
4. الأدعية العامة:..... 65
5. السلوكيات اليومية..... 69
6. المعاملات..... 73
7– الحلف واليمين والقسم:..... 76
• ملخص شامل حول الفصل الثاني: 79
خاتمة..... 83
قائمة المصادر والمراجع..... 86
فهرس المحتويات 92

الملخص

تُعد اللغة هي الفكر الناطق ومعجزة الفكر العظيمة وللغة أهمية كبيرة في حياة الأمم فهي أداة تُنقل بها الأفكار والمفاهيم وهي التي تُنشئ روابط الاتصال بين الأمة الواحدة، وقد تميزت اللغة العربية عن غيرها من اللغات بأنها لغة الدين الإسلامي، فاللغة المستخدمة في الفكر أحد مكونات الحياة الاجتماعية فقد حملت في طيّاتها أيضا موضوعات وعوالم وأذهان وعلاقات اجتماعية، ويعتبر الدين أيضا من أقوى وسائل الضبط في المجتمعات وهو من الوسائل الرسمية ذات التأثير العميق والمحدد للسلوك في تلك المجتمعات التي تطبّق شرائع دينها تطبيقا دستوريا، ويعتبر الدين كذلك وسيلة رسمية في المؤسسات والهيئات والجماعات تكون مقيدة لأعضائها بضرورة اتباع التعليمات الدينية الخاصة بها.

في حين يعتبر الدين أهم وأقوى وسيلة من وسائل الضبط من خلال ما يقوم به في حياة الفرد والمجتمع، فهو يضبط سلوك الأفراد في المجتمع، وللأديان سلطانا طاغيا على المجتمعات تلزم عليه الاستسلام والخضوع إلى قواعد وقوانين سواء أكانت سلطة لغوية أم سلطة سلوكية أو غيرها فهناك أفعال داخل حقل اللغة بين لنا من خلالها مقاييس اللباقة وعدم اللباقة أثناء الكلام ونقصد بها السلطة اللغوية، وهناك أفعال خارج اللغة مثل الحركات والتصرفات أي السلطة السلوكية.

الهدف من استعمال لغة الدين والعبادات هو قوة تأثير اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم بلسان عربي فصيح وارتباطها بهذا الكتاب المنزّل جعلها محفوظة من الأخطاء والتحريف ما دام هو محفوظا.

الكلمات المفتاحيَّة: اللغة، الدين، المجتمع، العادات والتقاليد، الثقافة.

Abstract

Language is the speaking thought and the great miracle of thought. Language is of great importance in the life of nations. It is a tool by which ideas and concepts are transmitted, and it is what establishes communication links between the one nation. The Arabic language has been distinguished from other languages as the language of the Islamic religion. The language used in thought is one of the components of social life. It also carried with it themes, worlds, minds and social relations, and religion is also considered one of the most powerful means of control in societies, and it is one of the official means with a deep and specific impact on behavior in those societies that apply the laws of their religion in a constitutional application, and religion is also an official means in institutions, bodies and groups that are restricted. Its members must follow their own religious instructions.

While religion is considered the most important and most powerful means of control through what it does in the life of the individual and society, it controls the behavior of individuals in society, and religions have a tyrannical power over societies that oblige him to surrender and submit to rules and laws, whether it is a linguistic authority, a behavioral authority, or others. There are actions Within the field of language, he showed us the measures of tact and lack of tact during speech, and we mean the linguistic authority, and there are actions outside the language, such as movements and behaviors, that is, the behavioral authority.

The goal of using the language of religion and worship is the strong influence of the Arabic language in which the Noble Qur'an was revealed in an eloquent Arabic tongue, and its connection to this revealed book made it preserved from errors and distortion as long as it is preserved.

Keywords: Language, religion, society, customs and traditions, culture.

تم بحمد الله